الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية

- صحيح البخاري أنموذجا-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية تخصص : لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبتين :
* فتيحة هرنون
* بثينة موسى

إشراف الأستاذ:
* عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: **2016- 2017.**

وبه نستعين

دعـــاء

اللهم باسمك نقتدي، وبهديك نهتدي وبك يامعين نستر شد ونستعين

فنسألك أن تملأ بنور الحق بصائرنا، اللهم لاتصبنا بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما اللهم أضئ بالعلم طريقنا وقوي به سواعدنا واشدد به من عزائمنا ولا توثق به غيرنا ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن وقوي به إيماننا وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب العلم سيد الأمم.

شكر وتقدير

هذه كلمات بسيطة وقليلة بين يديك نضعها ، ومع طائر الشكر نبعثها

والعرفان الجميل نكتبها ، فلو كان الشكر رداء يلبس لأهديناه إياك ،

ولو كان الثناء جدول يترقرق لأجريناه إليك ، إننا نتقدم بالشكر إلى

أهل الشكر ن ونعود بالعرفان لأهل الفضل والوفاء من بعد الله عز وجل

نتقدم بالشكر والتقدير الأستاذ القدير

" عبد الباقي مصناوي "

الذي بذل مجهود كبير في توجيهنا وإرشادنا ، فالشكر له كلما

ذكرته الألسنة

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة المناقشين وجميع الأساتذة والعاملين

بقسم اللغة والآداب

وجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز

هذا العمل المتواضع

مقـــــــدمـــــــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعل سنته شرحا لما أنزل عليه، وشفع القرآن بالحديث رحمة بالمؤمنين والصلاة و السلام على سيد الأنام وأفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فالحديث الشريف بعد القرآن الكريم هو أفضل الكلام، وأعلاه منزلة، لأنه وحي من الله عز و جل مكمل لدينه متمم لشرعه ولا غنىلمسلم عن فهمه و إتباعه فهو الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو إما مؤكد لحكم جاء فيه أو مبين ومفصل له، أو مشرع لحكم جديد لم يرد فيه‌وا إن أعلى العلماء قدرا وأعظمهم منزلة هم ، ولا يجوز العدول عنهم في النقل إلى غيرهم .

إن الحديث النبوي الشريف هو الكتاب الذي يفيض بشتى العلوم ، وهو كتاب العربية الثاني بعد القرآن الكريم الذي جمع أصواتها وألفاظها وصيغها وتراكيبها العالية، بما أن الحديث النبوي الشريف جاء دعوة وهداية للناس وحجة للعالمين، تعددت أساليبه من نفي واستفهام وقسم ونداء وشرط وجزاء...

وأسلوب الشرط من أساليب اللغة العربية، ذات الأهمية الكبيرة لدورانه على ألسن كثيرة فيما يعبر به الناس عن أغراضهم، وهو وحدة لغوية لها طرفان الشرط والجواب معلق على الشرط .

كتب النحو يسيرة ومتعددة الأساليب والطرائق في وقتنا الحالي مما ولدينا رغبة شديدة في تناول موضوع ذي صلة بالنحو، وقد جاءت دراستنا تتناول الجملة الشرطية وذلك باستقرائها وبيان مواضعها في صحيح البخاري ومن ثم تحليلها وبيان أركانها من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه الذي قد يكون محذوف،ولقد اخترنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدراسة لشغفنا بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم واخترنا صحيح البخاري لكونه أصح كتاب بعد كتاب الله وهذا لا ينفي صحة الكتب الأخرى المتفق عليها ، وتصب هذه الدراسة في حقل إعجاز السنة النبوية ،لذا سميت بأنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية صحيح البخاري" أنموذجا" فنسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

لقد عد النحاة وعلماء البلاغة التركيب الشرطي من أقوى أدوات الحجاج والإقناع فقد أطرد في النص القرآني حتى شكل ظاهرة نحوية انبرى لها الباحثون بالدرس والتحليل من ذلك الشرط في القرآن الكريم للمؤلفين عبد السلام المسدي ومحمد الهادي ط ابلسي.

كما تم تناول هذه الظاهرة في أشعار العرب الجملة الشرطية في كتاب: جمهرة العرب للباحث عصام محمد ناصر .

لما كان الشرط في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم حق له أن يخص بالدراسة والتحليل وبناءا على هذا تبادرت إلى أذهاننا جملة من التساؤلات من أهمها:

- ما هي مظاهر التركيب الشرطي في الحديث الشريف ؟ وما هي ترتيبات العناصر الشرطية؟

- ما هي الأدوات الشرطية الأكثر ورودا في الأحاديث الشريفة ؟ وكيف كان ترتيبها من حيث الكثرة والقلة؟

- ما هي أهم الأنماط الشرطية الواردة في الأحاديث الشريفة؟ وأي الأنماط أكثر شيوعا؟.

- ما مدى ورود هذه الأنماط في الحديث الشريف ؟ وهل لحق التركيب الشرطي في الحديث الشريف حذف أو اجتماع القسم والشرط؟

للإجابة هذه التساؤلات المطروحة، اقتضت طبيعة البحث العلمي إتباع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يدر س الظاهرة اللغوية في ذاتها ولذاتها ويهتم بوصفها وصفا دقيقا.

ولكلي تؤتي هذه الدراسة الثمار التي نرجوها، اقتضت الخطة أن تكون مفصلة كما يلي: المقدمة، متلوة بمدخل يليه فصلان ، ثم توجت الدراسة بخاتمة.

المدخل: الاستشهاد بالحديث في النحو العربي وتناولنا فيه التعريف بالحديث النبوي الشريف لغة واصطلاحا وكذا التعريف بالإمام البخاري والتعريف بصحيح البخاري والأسس العلمية التي بني عليها الجامع الصحيح، كما ذكرنا الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف بين المنع والجواز ومذهب المتوسطين.

الفصل الأول: الجملة الشرطية في اللغة العربية وتناولنا فيه مصطلح الجملة النشأة والتطور وذكر نا، فيه مفهوم الجملة لغة واصطلاحا والجملة عند القدماء والمحدثين كما تناولنا أقسام الجملة ومفهوم الشرط لغة واصطلاحا ومصطلحات الجملة الشرطية ثم ذكر نا عناصر الجملة الشرطية وعامل الربط في الجملة الشرطية، وما يلحق عناصر الجملة الشرطية من حذف واجتماع الشرط والقسم.

الفصل الثاني: الأنماط الشرطية للأدوات الجازمة وغير جازمة وهذا الفصل هو فصل تطبيقي بحيث عرضنا فيه أهم الأنماط الشرطية الواردة في الحديث الشريف مع كل أداة من أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة فمن الأدوات الجازمة ذكرنا الأداة: إن ومن وما وأي وحيثما ومهما أينما، أما أدوات الشرط الغير الجازمة ذكرنا إذا، لو، لولا، أما، كلما، لما وتناولها جميعا بالدراسة والتحليل.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر سبويه (الكتاب)، ابن منظور(لسان العرب)، الجامع الصحيح (إسماعيل البخاري) ،ابن هشام (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب).

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال هذا البحث فنذكر في المقام الأول كبر حجم المدونة، لذا صعب علينا استقراء كل ما فيها من تراكيب شرطية، أما الصعوبة الثانية فهي قلة المراجع التي عنيت بدراسة النحو في الحديث الشريف.

وأخيرا وضعنا فهرسا لما تضمنه بحثنا من موضوعات مدروسة وقبل أن نختم هذه المقدمة نرى أنه من باب الاعتراف بالجميل أن نذكر فضل **الأستاذ المشرف عبد الباقي المهناوي** ونشكره على ما أسداه لنا مننصائح وا ٍرشادات علمية قيمة استمرت إلى غاية انجاز هذا العمل.مر ة أخرى نحييه وشكره ونعبر له عن احترامنا وتقديرينا ونسأل الله التوفيق والسداد .

المـــــــدخل

1-التعريف بالحديث النبوي الشريف

1-1 لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة:" الحاء والدال والثاء أصلٌ واحد، وهو كون الشيء يقال حدث أمر بعد أن لم يكن والجدُل الحديثُ الطريُّ السّن. والحديث من هذا؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء "[1].

أما في لسان العرب:" الحديث: الجديد من الأشياء والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث كقطيع وأقاطيع"[2].

1-2: اصطلاحا:" ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خُلقية"[3].

ويأتي الحديث الشريف بعد القرآن في فصاحته وبلاغته لذا يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

" إن الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح، وحسن وضعيف، أما الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا"[4].

"الحديث الصحيح هو الذي صح سنده وثبتت أهليته، أما الحديث الحسن روينا عن أبي سليمان الخاطبي*"الحسن من عرف مخرجه واشتهر رجاله" وقال: وعليه ما دار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء"[5].

" أي أن يكون راويه من الرجال المشهورين بالصدق والأمانة إلا أنه أقل درجة من رجال الصحيح.

---

[1] - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة،مادة (ح د ث)،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،دم ط1، 1979م، ج2، ص 36.

[2] - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مادة(ح د ث)، دار صادر بيروت، لبنان ،ط1، 1999م، م:2،ج:2،ص132.

[3] - محمود الطحان: تسيير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، الرياض، ط7،د ت، ص 15.

[4] - ابن الصلاح أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي: مقدمة ابن الصلاح علوم الحديث،مؤسسة الرسالة ناشرون،دم ط1، 2004م، ص 15.

* - الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب السبتي الخطابي ولد (319 ه) المشهور باسم الخطابي محدث وفقيه، وعالم مسلم من كبار أئمة الشافعية توفي(388ه) بمدينة بست. أبي عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس، دار صادر بيروت،لبنان،د ط، د ت،ج2،ص215.

[5] - ينظر: ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح علوم الحديث، ص 24.

كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن...فهو حديث ضعيف"[1].

2-التعريف بالإمام البخاري:

"الإمام البخاري من أشهر أئمة عصره، وسع علمه وتعالت قدرته كان له منزلة عظيمة، كان إماما في علم الحديث.

هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل، ابن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزد به الجعفي بالولاء، البخاري الحافظ"[2].

"كانت ولادته يوم الجمعة بعد صلاة لثلاثة عشرة وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة"[3].

"رحل في طلب الحديث، وكتب بخرسان، الجبال ومدن العراق كلها، والحجاز والشام ومصر"[4]، "و قد روى أن البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمو ا إلى مائة حديث قبلوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس، يقولون ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خرسان وغيرها ومن البعد أدبيين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه واحد من العشرة ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال:" لا أعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول لا أعرفه، ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزدهم على قوله، لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال:" أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن على إسناده وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالأخريين كذلك، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها، فأقر له الناس بالحفظ وأدعو له بالفضل"[5]، " سمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف

---

[1] - ينظر: ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح علوم الحديث ، ص 30.

[2] - ابن خلكان: وفيات الأعيان ،ص 188.

[3] - المصدر نفسه، ص 190.

[4] - جمال الدين أب الحجاج يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: بشار عوار معروف، مؤسسة الرسالة، دم ط1، 1992، ص 431.

[5] - ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ص 189.

حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو"[1] و" قد نقل عنه محمد بن يوسف الفربري وهو أحد تلاميذ البخاري أنه قال:" ما وضعت في كتاب الصحيح حديث إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين وقال أيضا:"سمع صحيح البخاري ستون ألف ر جل، فما بقي أحد يروي عنه غيري"[2]، من مؤلفاته الجامع الصحيح والتاريخ، أفعال العباد...إلخ.

"أقام ببخاري فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم فأخرج إلىخر نتك ومات فيها"[3].

" توفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر، بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرنتك رحمه الله"[4].

3-التعريف بصحيح البخاري:

" صحيح البخاري المسمى بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، وهو من أشهر مصنفات البخاري.. جمع فيه كل الأحاديث المذكورة على النبي صلى الله عليه وسلم"[5].

"وقد أخرجه من 600 مئة ألف حديث، وتعب رحمه الله في تنقيحه وتهذيبه والتحري في صحته.

وقد كان حافظ للعلم يحفظ من النظرة الأولى وتعب رحمه الله في جمع كتابه"[6]، " يوجد به حوالي 7397 حديث بحسب عد محمد فؤاد عبد الباقي وقد أخرج كل هذه الأحاديث خلال 16 سنة، فقد كان يجمع الأحاديث وهو يتجول من بلد إلى آخر"[7].

" وكان كتاب صحيح البخاري كتاب كامل شامل لكل تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه كان يصنف الكتاب مرتين وذلك من أجل التأكد من صحته وصحة معلوماته"[8].

---

[1]- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين،دم ، ط15، 2002م، ج6، ص 34.

[2] - ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ص 190.

[3] - خير الدين الزركلي: الأعلام ، ص 34.

[4] - ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ص 190.

[5] - صلاح الدين خليل بن أيبك الصدفي: الوافي بالوفيات:تح:أحمد الأرناؤوط: دار الأحياء، بيروت، ط1، د ت،ج2، ص 149.

[6] - محمد بن صالح العثميين: مصطلح الحديث، مكتبة القاهرة،مصر، ط1، د ت ،ص 46.

[7] - عبد الستار الشيخ: الإمام البخاري أستاذ الأستاذين ،دار القلم دمشق، ط2007،1 ، ص 499.

[8] - عبد الله بن يوسف الجديع: تحرير علوم الحديث، مؤسسة الرياض للطباعة والنشر والتوزيع، دم،د ط،2003م،ج2، ص 880.

وما زاد لهذا الكتاب قيمة هو ما أكده بعض الأئمة من بينهم الشافعي الذي قال" أنه ليس بعد القرآن كتاب أصح من صحيح البخاري"[1].

4-الأسس العلمية التي بني عليها الجامع الصحيح:

يعتبر الجامع الصحيح هو الكتاب الصحيح الذي جاء بعد القرآن الكريم مباشرة، وقد أتت مادة الكتاب مقسمة على سبع وتسعين كتاب بدأها بكتاب بدء الوحي، فكتاب الإيمان، كتاب العلم، ثم دخل في كتاب العبادات والوضوء...إلخ، وختم الكتاب بكتاب التوحيد سبقه كتاب الاعتصام بالسنة وبهذا الترتيب العجيب يشير إلى أن الوحي هو طريق الشرع، والإيمان به عن علم مع تطبيق الأحكام التي أتى بها الشرع، يفضي بالمسلم إلى تمسكه بالسنة وتحصيله لتوحيد الحق.

"وقد كان للإمام البخاري عناية كبيرة على الجامع الصحيح، وقد كان يصف جميع كتبه ثلاث مرات أي أنه ماز ال ينقحها ويراجعها أكثر من مرة"[2].

لم يضع في كتابه حديثا إلا وكان مغتسل قال البخاري:" ما وضعت في كتاب الصحيح حديث إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين"[3].

أدخل في كتابه إلا الصحيح من الحديث ولم يدخل حديثا إلا وكان متيقنا من صحته وذلك لقوله:" ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب"[4].

"كان شرط الإمام البخاري في الاتصال شديد، فإنه لم يكتف بمعاصرة الراوي لشيخه، بل اشترط لقاءه به ولو مرة، ولم يأخذ من الحديث إلا الصحيح من الرجال والفقهاء والثقات والأئمة أصحاب المعارف والعلم الواسع فقد عمد إلى أحاديث الثقات الذين هم في أعلى درجات الثقة، وقد احترز من أحاديث من قامت الشبهة في روايته ومن شرط البخاري في الصحيح أن الحديث لا يشتهر عنده إلا بثقتين يتفقان على روايته"[5].

---

[1] - أحمد بن تيمية: مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،دم، د ط، 2004م، ج 20، ص 220.

[2]- محمد بن عبد الكريم بن عبيد: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري دراسة وتحاليل دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع،د م، ط1، 1426 هـ، ص 17.

[3]- صلاح الدين خليل بن أيبك : الوافي بالوفيات، ص 49.

[4]- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النحفي: تسيير أعلام النبلاء، تح :صالح الشمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1983م، ج2، ص 402.

[5]- عبد الله بن يوسف الجديع: تحرير علوم الحديث، ص 881.

وجعله حجة بينه وبين الله، لأنه جامع لجميع المعارف والعلوم والأحكام.لقوله: "جعلته حجة فيما بيني وبين الله" وقال:" صنفت كتابي (الجامع) في المسجد الحرام"[1].

5-الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف بين المنع والجواز:

لقد تباين موقف النحاة كثيرا في الاحتجاج بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم على عكس القرآن الكريم فاختلفوا في الاحتجاج به في إثبات الألفاظ اللغوية.وإذا عدنا إلى بداية تدوين الحديث فإننا نجد كثيرا من الأحاديث قد دونت قبل أن يدون الشعر العربي المتفق على الاحتجاج به ثم أن الحديث نثر لا ضرورة فيه من ضرورات الشعر مما كان ينبغي تقديمه على الشعر في الاحتجاج به على أن بعض الباحثين يرو أن كتب اللغة وغريب الحديث والمعاجم اللغوية تعتمد كثيرا على الحديث الشريف وتأتي الألفاظ المحتج بها في كثرة بعد ألفاظ الكتاب المبين، إن لم تكن أكثر منها"[2].

وقد احتج القدماء بالحديث في مسائل اللغة، وممن نسب إليهم الاحتجاج بالحديث، أبو عمروا بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، والكيسائي والأصمعي، الأزهري وابن فارس، والجوهر ي....وجاء في كتاب البحث اللغوي عند العرب :" أن قدامى اللغويين منهم من استشهد بالحديث في مسائل اللغة العربية كأبي عمر بن العلاء والخليل، الكسائي الأصمعي....وغيرهم"[3].

كما أن الدكتورة خديجة الحديثي تؤكد" أن النحاة الأوائل كانوا يستشهدون في النحو والصرف بالحديث وممن يحتج من النحاة بالحديث سيبويه حيث استشهد في كتابه 13 حديثا واستشهد الفراء قرين من هذا العدد، واحتج المبرد بالحديث في ثلاثة عشر موضع كما احتج الزجاج بستة أحاديث"[4].

وبالرغم من أن بعض اللغويين في المراحل الأولى اعتمدوا على الحديث في احتجاجهم لكن درجة الاستشهاد به لم تكن تتوافق مع مكانة ودرجة فصاحة قائلها وبلاغته.

---

[1]- محمد بن عبد الكريم بن عبيد: روايات ونسخ الجامع الصحيح، ص 17.
[2] - محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1995م، ص85.
[3] - أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، الكويت، ط4، 1982م، ص34-35.
[4]- ينظر: خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، دار الطليحة للطباعة والنشر، د م، ط1، 1981م، ص 77.97.107.

كما نجد الدكتور محمود حسني محمود يفسر دوافع الصمت في موقف النحاة الأوائل في الاحتجاج بالحديث في نقاط ثلاث، رأى أن هذه النقاط متجمعة دفعت أوائل النحاة إلى هذا الموقف .

1-" أن النبي قال قولته المشهورة" أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"

فلم تترك هذه المقولة مجالا لأحد بالمناقشة، فكأنها تجعل الاحتجاج بالأحاديث أمرا مسلما به كما هو الأمر في الاحتجاج بالقرآن الكريم.

2-أن الوضع في الحديث كثر وتزايد بحيث صعب على هؤلاء النحاة الأوائل الذين كانوا يتحرون الدقة وينشدون التشدد كله أن يميزوا ما هو للرسول وما هو ليس له.

3-إن الحديث روي بعض منه بالمعنى فاشتمل على لفظ يؤ لفظ النبي وا ٍعراب كغير إعرابه وتصريف في اللفظ غير تصريفه، الأمر الذي جعل هؤلاء يتحرجون عن البحث في هذه القضية ومن خلال هذا أصبح السكوت عن الاحتجاج بالحديث عند الأوائل أمرا مسلما لا نقاش فيه"[1]، إلى أن جاء ابن مالك واعتمد على الحديث اعتمادا كثيرا مخالفا بذلك النحاة والأوائل وعموما فقد تنازعت فكرة الاحتجاج والاستشهاد بالحديث في مسائل النحو ثلاث اتجاهات هي:

5-1 منع الاحتجاج بالحديث:

ومن أعلام هذا الاتجاه نجد أبو حيان النحوي وهو تلميذ ابن الضائع، فقد فصل في هذا الموضوع واشتد في التنكير على ابن مالك الذي أكثر من الاحتجاج بالحديث الشريف حيث يقول في شرح التسهيل:" وقد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت أحدا من المتقدمين أو المتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، على أن الواضعين الأوائل لعلم النحو المستقرئين للأحكام النحوية في لسان العرب كابن عمرو بن العلاء وعيسى ابن عمر والخليل بن أحمد الفراهيدي، وهشام الضرير وأئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وقد تبعهم على ذلك المسلك المتأخرين من الفريقين وغيرهم من النحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس"[2] .

---

[1]- محمود حسني: الاحتجاج النحويين بالحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن، د ط، 1979م ص42.

[2]- خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ،ص 239.

ثم يبرز أبو حيان سبب عزوف المتقدمين عن الاحتجاج بالحديث الشريف فيقول:"إن ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية،وإنما جرى ذلك لأمرين:

الأمر الأول: الرواة جوّزوا النقل بالمعنى فنجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه و سلم ولم تنقل بتلك الألفاظ جميعا، نحو ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم:"زوجتكما بما معك من القرآن" وردت "ملكتكها..."و"خذها"، إلى غير ذلك من الألفاظ الواردة فتعلَم بذلك يقينا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ بل لم يجزم أنه قال بعضها إذ يحتمل أنه قال لفظا واحدا أو مرادفا لهذه الألفاظ فأتى الرواة بالمرادف إذ المعنى هو المطلوب، ولاسيما مع تقادم السماع، وعدم ضبط الأحاديث بالكتابة والاتكال على الحفظ، بالضابط منهم من ضبط المعنى فأما من ضبط اللفظ فبعيدا جدا ولاسيما في الأحاديث الطوال وقال سفيان الثوري:" إن قلت لكم أني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني أنما هو المعنى".

الأمر الثاني: يتمثل في كون اللحن قد وقع كثيرا فيما روي من الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير العرب، أي من الموالي وهم يتعلمون لسان العرب بصناعة النحو فيقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون، وهذا ما أوقع في كلامهم غير الفصيح من لسان العرب[1].

إن تبديل الألفاظ والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان في ألفاظ الحديث هو السبب وراء عدم الاحتجاج به.

كما أن عبد القادر يوضح علة الاستدلال النحاة بكلام العرب وابتعادهم عن الاستدلال بالحديث الشريف بالرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب فيقول: "ونعلم قطعا ومن غير شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب فلم يكن يتكلم إلا بأفصح اللغات، وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها وإذا تكلم لغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة، عن طريق الإعجاز وتعليم الله له ذلك من غير معلم وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ: "ما بال النحويين يستدلون

[1]- عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، المطبعة الأميرية بولاق، مصر، ط1، د ت ،ج1، ص 11/10.

بقول العرب وفيهم المسلم والكبائر ولا يستدلون بما روي من الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرا بهما"[1].

5-2: جواز الاحتجاج بالحديث الشريف

وفي مقابل الفريق الأول، وقف فريق من أئمة النحو الحديث إلى جانب الحديث الشريف" فاستشهدوا به في ألفاظ اللغة وتراكيبها منهم "السهيلي" في أماليه، وأبو "حسن الحضر مي" المعروف بابن خروف شارح كتاب سيبويه، و"ابن مالك "وهو الذي أكثر من الاستشهاد بالحديث في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، و" الإستربادي" شارح أبيات كافيه الحاجب وهو الذي قال بجواز الاحتجاج بحديث أهل البيت -رضي الله عنهم-و"ابن هشام" وغيرهم كثر"[2].

وقال البغدادي في ذلك:" الصواب الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقق الرضى"[3]، غير أن الدكتورة خيجة الحديثي ترى أن الرضى الإستر بادي ليس أول من احتج بكلام الصحابة وأهل البيت لأن سيبويه استشهد بقول عمر:" فضية ولا أبا حسن لها" في أثناء كلامه عن اسم" لا النافية للجنسو"مجيئه معرفه وانتهاء ً بابن مالك"[4]" كما نجد البدر الدماميني وهو المتحدث بلسان الفريق المجوز، والمدافع عن احتجاجهم المطلق بالحديث، فصوب رأي ابن مالك ومن تابعه في طريقته في الاحتجاج، محتجا لهم بأدلة أهمها:

1- إن اليقين ليس بمطلوب في هذا الب وا ٍنما المطلوب غلبه الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية وكذا يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب فالظن في ذلك كله كاف.

2- أنه يغلب على الظن إن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأنه الأصل عدم التبديل.

3- أن التشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع في نقل الأحاديث بين النقلة والمحدثين.

---

[1]- عبد القادر البغدادي :خزانة الأدب،ج1، ص 12.
[2]- المصدر نفسه ،ج1، ص 9.
[3]- المصدر نفسه، ج1، ص13.
[4]- خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص 315.

4- أن يقول من النقلة والمحدثين بجواز النقل بالمعنى فإنما هو عنده بمعنى تجويز عقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى.

5- أنه يغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحا، فيلغي ولا يقدح في صحة الاستدلال.

6- إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى عند من أجازه هو فيما له يدون ولا يكتب.

7- أن مادون وحصل في بطون الكتب لا يجوز التصرف فيه ولا تبديل ألفاظه بوجه من الوجوه من غير خلاف بينهم في ذلك.

8- إن تدوين الأحاديث وكثير من المرويات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام أولئك المبدلين على تقرير تبديلهم، غايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال"[1].

6- مذهب المتوسطين:

توسط بعض العلماء في أرائهم بين الفريقين السابقين فجوزوا الاحتجاج بالحديث المنقول بلفظه دون الأحاديث المنقولة بالمعنى وابرز من يمثل هذا الاتجاه أبو إسحاق الشاطبي والذي قال في (شرح الألفية):" أما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقلة بلفظه لمقصود خاص ككتابه لهم، وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية"[2].

ومن أهم أصحاب مذهب المتوسطين من المحدثين الشيخ الأستاذ "محمد الخضر الحسين" صاحب كتاب الاستشهاد بالحديث في اللغة الذي سار على المنهج" الشاطبي" وذلك بتفرقته بين ما يستشهد به ومالا يستشهد به من الحديث وذلك بعد طول بحث يقول:" وهذا ما دعاني إلى أن بحثت في هذه المسألة وبذلك جهدا في استقصاء ما كتبه

[1] - خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص 370، 371.
[2]- البغدادي: خزانة الأدب: ص 12-13.

أهل العلم ثم استخلصت من بين اختلافهم رأيا"[1]. وانتهى به البحث إلى التمييز بين ثلاث أنواع من الحديث:

الأول: ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة وهو أنواع:

1- ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته صلى الله عليه وسلم كقوله:" حمي الوطيس" و" مات حتف أنفه" و" الظلم ظلمات يوم القيامة" والى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من البيان.

2- ما يروى من الأقوال التي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعوا بها في أوقات خاصة.

3- ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم.

4- الأحاديث التي وردت من طرف طرق متعددة واتخذت ألفاظها.

فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي صلى الله عليه وسلم والى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحا.

5- الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس وعبد الله بن جريح، والإمام الشافعي.

6- ما عرف من حال روايته أنهم لا يجوزون رواية الحديث بالمعنى.

الثاني: ما لا ينبغي الاحتجاج به في اللغة وهي الأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول وا ٍنما تروى في كتب بعض المتأخرين ولا يحتج بهذا النوع من الأحاديث سواء كان سندها مقطوعا أو متصلا.

أما مقطوعة السند فوجه الاحتجاج بها واضح، وأما متصلة الصلة السند فلبعد مدونها عن الطبقة التي يحتج بأقوالهاوا ٍذا أضيفت كثرة المولدين في رجال سند الحديث إلى احتمال أن يكون بعضهم قد رواه بالمعنى أصبح احتمال أن تكون ألفاظه ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم أو ألفاظ راويه الذي يحتج بكلامه قاصرا عن درجه الظن الكافي

[1]- محمد الخضر حسين: دراسات في العربية وتاريخها، المكتبة الإسلامية، دمشق، ط2، 1960م، ص 166.

لإثبات الألفاظ اللغوية أو وجوه استعمالها"[1].وبذلك نستثني الأحاديث متأخرة التدوين الاحتجاج للقواعد النحوية .

الثالث: ما يصح أن تختلف فيه الأنظار من الاحتجاج به:

الحديث الذي يصح أن تختلف فيه الأنظار في الاستشهاد بألفاظه هو الحديث الذي دون في الصدر الأول ولم يكن من الأنواع الستة المنبه عليها أنفا وهو على نوعين: حديث يرد لفظه على وجه واحد وحديث اختلفت الرواية في بعض ألفاظه.

1الحديث الوارد على وجه واحد فالظاهر صحة الاحتجاج به نظر ا إلى أن الأصل هو الرواية باللفظ.

2-الأحاديث التي اختلفت في الرواية: الاستشهاد بألفاظ ما يروى في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول وا ٍن اختلفت في الرواية"[2].

ومجمل القول أن الاحتجاج بالحديث الشريف قد تنازعته ثلاث أراء أحدهما يمنع الاحتجاج وهو مذهب "أبو حيان"، و"ابن الضائع" والآخر يجيز الاحتجاج به وهو مذهب "ابن مالك"، و" ابن خروف" وثالث يتوسط بين المذهبين وهو مذهب " الشاطبي".

[1] - محمد الخضر حسين: دراسات في العربية وتاريخها، ص 178.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 178-180.

الفصـل الأول

الفصل الأول: الجملة الشرطية في اللغة العربية

1: مصطلح الجملة النشأة والتطور

1/1مفهوم الجملة

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

1/2 الجملة عند القدماء

3/1 الجملة عند المحدثين

2/ أقسام الجملة

3/ مفهوم الشرط

أ/ لغة

ب/اصطلاحا

3/1 مصطلحات الجملة الشرطية

4/عناصر الجملة الشرطية

4/1الاداة

2/4 جملة الشرط

3/4 جملة جواب الشرط

4/4 عامل الجزم

5/عامل الربط في الجملة الشرطية

5/1 الربط بالجزم

2/5 الربط بالفاء

3/5 الربط باذا

6/ما يلحق عناصر الجملة الشرطية من حذف

6/1 حذف أداة الشرط

2/6 حذف فعل الشرط

3/6 حذف جواب الشرط

4/6 حذف الشرط وجواب الشرط معا

7/ اجتماع الشرط والقسم

الفصل الأول: الجملة الشرطية في اللغة العربية

تعتبر الجملة مركز اهتمام علماء العرب منذ القديم إلى حد الآن، باعتبارها ركنا أساسيا في اللغة، كما أنها تعتبر وسيلة اتصال بين أفراد والمجتمعات، لذا ظلت محل خلاف بين علماء العربية من حيث تعاريفها وأقسامها ومصطلحاتها .

لذا أردنا أن نمهد للحديث عن الجملة الشرطية بتوطئة تعرض أولا مفهوم وتطور الجملة في اللغة العربية.

1- مصطلح الجملة: النشأة والتطور

1-1 مفهوم الجملة:

أ- **لغة:** جاء في معجم المقاييس اللغة:" الجيم، والميم، واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق والأخر فالأول قوله أجملة الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته"[1].

كما جاء في لسان العرب" والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل شيء، جمعه عن تفرقه، والجملة جماعة كل شيء من الحساب وغيره ويقال أجملت له الحساب والكلام"[2]، ومن خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن مفهوم الجملة ورد بمعنى الجمع والتحصيل.

وعند الزمخشري:[*]« وأجمل الحساب والكلام تم فصله وبينه، وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جملة»[3].

ب- اصطلاحا:

تعددت تعاريف الجملة أهمها ما جاء في معجم مصطلحات النحو " ما تركب من مسند ومسند إليه نحو" أقبل الصيف"[4].

أي أن الجملة تحتوي على مسند(فعل أو خبر) ومسند إليه (فاعل أو مبتدأ).

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة،مادة (ج م ل)، ج1، ص503.

[2]- ابن منظور: لسان العرب مادة (ج م ل)، ج1، ص389.

[*] **- أبو القاسم محمود بن عمر بن الخوارزمي الزمخشري برع في الأدب ولد 467 هجري توفي 538 هـ: ابن خلكان :وفيات الأعيان ، ج3، ص 156. .**

[3]- الزمخشري: أساس البلاغة ، تح: إبراهيم فلاتي ،دار صادر بيروت، ط1، د ت،ج1، ص 149.

[4]- الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النحو: تح: جورج مونري، إصدارات لبنان،د ط، 1990م، ص 179.

1-1 الجملة عند القدماء:

من خلال تتبعنا لمصطلح الجملة نجد أن النحاة القدماء قد اختلفوا في استخدام هذا المصطلح، فقد ورد في كتاب" الجمل في النحو" عدة مرات (جمل الألفات) ،(جمل اللامات) (جمل الهاءات)، (جمل الواوات)[1].وهنا جاءت بصيغة الجمع بمعنى الإجمال.

أما في الكتاب فقد ظهرت بمصطلح بديل وهو الكلام وذلك من خلال قول سيبويه: «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنها مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب»[2]، ومن هنا صاحب مصطلح الكلام مصطلح الجملة.

أستعمل مصطلح الجملة مرات عديدة في كتاب المقتضب، ففي باب الفاعل مثلا ورد:" هذا باب الفاعل وهو رفع وذلك قوله قام عبد الله وجلس زيدوا إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب"[3] ، فالجملة هنا تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ و خبر مع توفر شرط الإفادة في الجمل.

وفي الخصائص:" أما الكلام فكل لفظ استقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد...فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام"[4]. من خلال كل التعريفات السابقة نخلص إلى أن النحاة جمعوا بين الكلام والجملة وأعتبر مصطلح واحد.

لكن ظهر فريق آخر فرق بينهما، وذلك من خلال قولهم:« والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصود لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس»[5] ومن هنا يمكن لنا أن نقول أن الكلام جملة ولا نستطيع القول بالعكس أي أن الجملة كلام.

---

[1]- ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي: الجمل في النحو: تح: فخر الدين قباوة، بيروت ،لبنان،د ط، 1983م،ص 225.
[2]- عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، الخانجي القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 25.
[3]- أبو العباس بن محمد بن زيد المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة ،وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، د ط،1994م، ج1، ص 146.
[4] - ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار دار الهدى، بيروت، لبنان،د ط،1983م، ص 17.
[5] - محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكوناتها-أنواعها-تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، ص21.

مخطط تقسيم الجملة عند القدماء:[1]

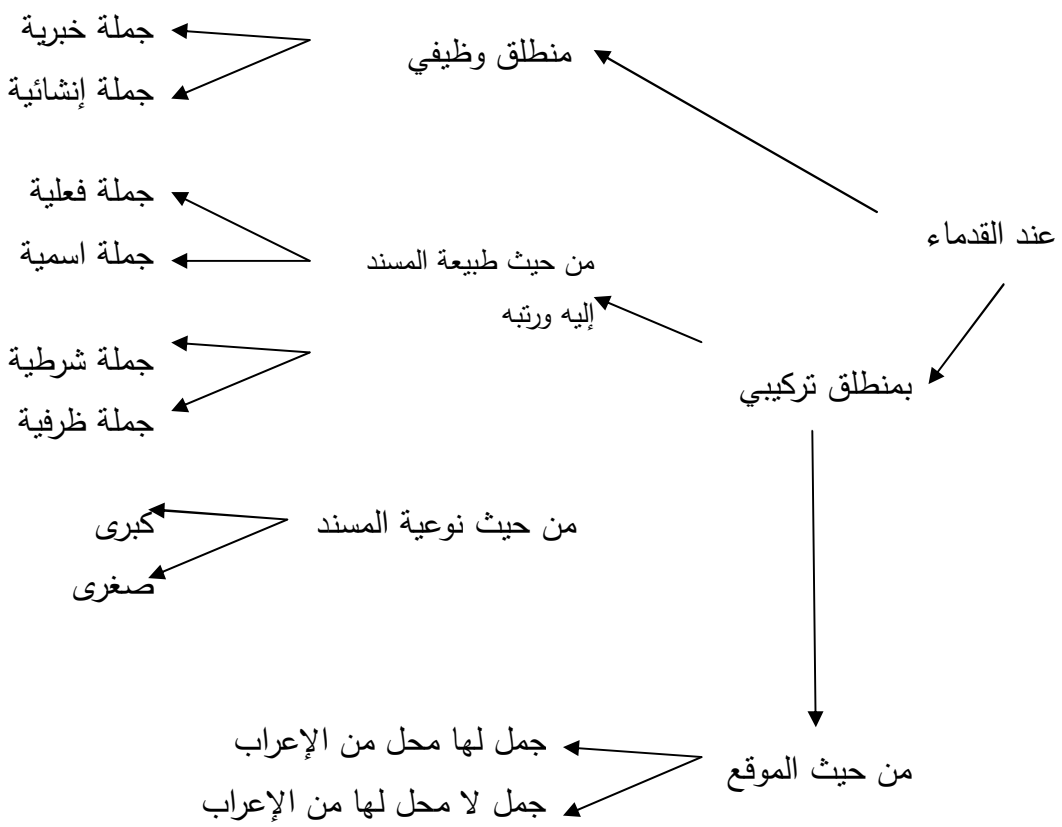

[1] - الجمعي حميدات: بنية الجملة العربية في ديوان بن الصمة، دراسة نحوية دلالية رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م، ص 17.

1-3 الجملة عند المحدثين:

الجملة عند المحدثين قد اختلفت بسبب انتماءاتهم إلى مدارس ومذاهب لغوية مختلفة، وذلك عن طريق الأخذ من القدماء العرب، أو التأثير بالنظريات اللغوية الغربية، أما المتأثرين بالفكر الغربي فقد عرفوا الجملة أنها : « أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[1].

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الجمل أقل من الكلام، ولا يهم إن تكونت من كلمة أو أكثر المهم أنها تفيد المعنى.

أما المتأثرينبالفكر العربي القديم فقد عرفو ها أنها :« ما تألف من ركنين أساسيين هما المسند ومسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه –كما يرى النحاة–، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل»[2]. ومن هنا فأصل الكلام ما تكون من مسند ومسند إليه.

من خلال ما سبق نستخلص أن اللغويين المحدثين، اختلفوا في تقسيمهم للجملة، ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط ا لآتي:[3]

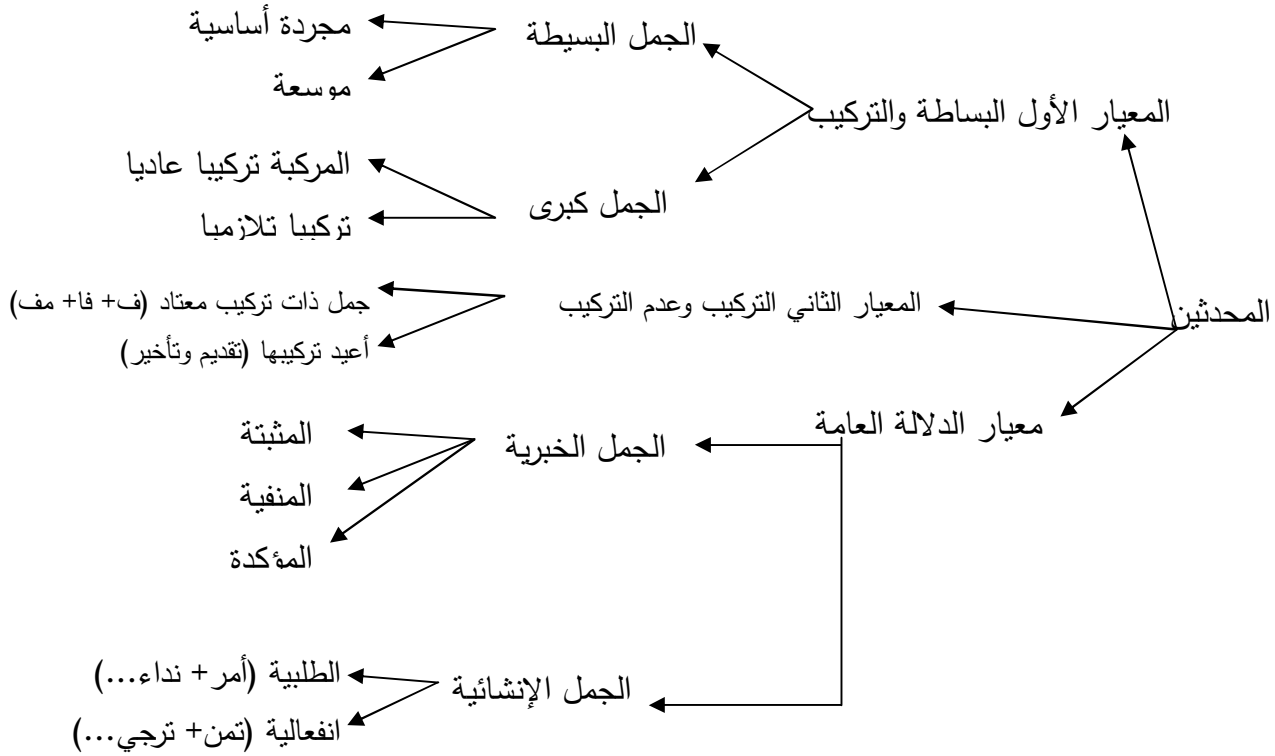

[1]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، مصر، ط3، 1966م، ص 236.
[2]- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 2،2007م، ص 13.
[3]- الجمعي حميدات: أبنية الجملة العربية في ديوان بن الفتمة، دراسة نحوية دلالية، ص18.

أقسام الجملة:

تتألف الجملة في اللغة العربية من ركنيين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهما عمدتا للكلام فالمسند إليه هو المخبر عنه أو المتحدث عنه بتعبير سيبويه، ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ أما المسند هو المتحدث به، والمخبر به ويكون فعلا أو اسما.[1]

وقد ذكرهما سيبويه [*] وعقد لهما فصلا في كتابه حيث قال:« هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا » [2]، ومن خلال هذا التعريف نخلص إلى أن الكلام لا يفيد معناه إذا غاب أحد ركنيه.

وهناك من عرف الإسناد على أنه « الإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر من أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه ذلك الخبر وأخص به»[3].الإسناد هنا أن يكون المخبر عنه هو الأصل كما ذهب معظم علماء النحو إلى القول بأن الجملة تنقسم إلى قسمين جملة فعلية وجملة اسمية.

فالفعلية و هي الجملة التي تبدأ بفعل نحو قولك: ذهب محمد إلى السوق، أما الاسمية هي الجملة التي تبدأ باسم نحو قولك: الرجل مؤدب، التلميذ ناجح... الخ، وقد خرج بعض العلماء عن التقسيم السابق وذهبوا في ذلك مذاهب متباينة.

فقد تحدث ابن يعيش [*] عن أقسام الجملة واسند التقسيم الذي ذكره الزمخشري في مفصله إلى أبي علي الفارسي [*]، قال :«و أعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان: فعلية و اسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط افعل وفاعل والجزاء: فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل»[4].

---

[1]- محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكوناتها، أنواعها، تحليلها، ص30.

[*]- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء يكنى أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة من آثاره ، كتاب سيبويه في النحو ولد في 765م، وتوفي في 796م. عمر رضا كحالة :معجم المؤلفين ،مؤسسة الرسالة ، دم ، ط1 ، 1993،ج8، ص10.

[2]- سيبويه :الكتاب ج1، ص23.

[3]- ابن الحاجب رضي الدين محمد بن محسن الاستربادي :شرح الشافية، تح: محمد نور الحسن وآخرون، بيروت، لبنان، د ط، 1982م، ج1، ص08.

[*]- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي الصرايا من كبار علماء العربية ولد عام 1159م، ت 1246م .عمر كحالة: معجم المؤلفين .ص 223.

[*]- الحسن بن احمد عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي أحد الأئمة في علم العربية ولد 288ه ت 377ه ببغداد.عمر كحالة :معجم المؤلفين ،ص 162.

[4]- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان،د ط ، د ت ، ج1، ص 88.

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن ابن يعيش اختلف مع الزمخشري وأبي علي الفارسي في تقسيم الرباعي للجملة واعتبرها قسمة لفظية لأن الأصل في الجملة ضربان فعلية واسمية.وهناك من قسم الجملة إلى ثلاثة أقسام «فعلية، واسمية وظرفية»[1] .

وفي ظل هذا التباين في الآراء بين النحاة حول أقسام الجملة في النحو العربي واختلافهم في تفصيل قضية الجملة الشرطية يستبين لنا موقف قائل باستقلاليتها، وذلك لما صرح ابن الأنباري * بأنها جملة مركبة من شرط وجزاء، ونجد في القرن السادس انه بدأ إطلاق مصطلحات مثل جملة الشرط وجزاؤه وجملة الشرط وجوابه بل أطلقت أيضا الجملة الشرطية عند بعض النحويين[2] .

3- مفهوم الشرط:

3-1 لغة: جاء في لسان العرب: « الشرط: إلزام الشيء التزامه في البيع ونحوه والجمع وشرائطه»[3].

جاء هنا الشرط بمعنى الإلزام... وفي قاموس المحيط : « في الأمثال: الشرط املك عليك أم لك» [4]، و في أساس البلاغة :« شرط عليه كذا واشتراطه وشارطه على كذا... ومن ثمة قيل لأوائل كل شيء يقع أشراطه ومنه أشراط الساعة»[5]، أما هنا فقد وردت بمعنى العقد.وورد في المقتضب : « معنى الشرط: وقوع الشيء لوقوع غيره»[6].أي وقوع شيء ما سبب لوقوع شيء آخر.

3-2 اصطلاحا: جاء تعريف الباحثون للشرط من خلال تناولهم للمسائل النحوية ولم يخصصوا له بابا مستقلا.

والشرط عند ابن يعيش«... أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني»[7]، أي أن الشرط سبب لوقوع جواب الشرط، كما يضيف « تعليق الشيء على شرط إنما هو وقف

---

[1]- ابن هشام الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: تح :مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م، ج2، ص433.

[*]- ابن الأنباري أبو بكر الأنباري الإمام الحافظ اللغوي، ذو الفنون محمد بن قاسم ولد 271هـ توفي 328هـ .ابن خلكان :وفيات الأعيان، ج1، ص 210.

[2]- ينظر: أبو أوس الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوي ، القاهرة ، مصر، ط1، 1981م، ص58.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش ر ط).ج3،ص271.

[4]- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط ،مادة (ش ر ط) ،دار مأمون، مصر، ط4، 1938م،ص376.

[5]- الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (ش ر ط).ص537.

[6]- المبرد: المقتضب، ج2، ص 45.

[7]- ابن يعيش: شرح مفصل، ج9، ص6.

دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود»[1]، أي أن جملة الشرط لا تكتمل إلا بوجود الشرط وجوابه « والشرط أن يقع الشيء، لوقوع غيره أي؛ أن يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الأول وقع الثاني، وذلك نحو: " إن زرتني وجدتني"فالوجود متوقف على الزيار ة »[2] والشرط هنا «تركيب لغوي يعقد بين طرفين، الأول جملة الشرط والثاني جواب الشرط وجزاؤه بواسطة إحدى أدوات الشرط، ويكون حدوث الثاني مرتبط بحدوث الأول فالأول سبب في حدوث الثاني ونتيجة للأول »[3].

ومن خلال هذان التعريفان نخلص إلى أن جملة الشرط، تتكون من جملة الشرط وجواب الشرط وجزاؤه، وأداة شرط تربط بينهما.

وفي الأخير يتضح لنا أن النحاة اشتركوا في تقديم مفهوم واحد للشرط، وهو جملة الشرط تدل على أن حدوث فعل ما يتعلق بوقوع فعل آخر يدل عليه.

3-3 مصطلحات الجملة الشرطية:

تناولت الكتب الحديثة في النحو العربي موضوع تعدد المصطلحات للدلالة على مفهوم واحد للجملة الشرطية. ومن أهم المصطلحات التي أطلقت على الجملة الشرطية وعلى أركانها نذكر مايلي:

1: مصطلحات أطلقت على التركيب: " الجزاء"، "المجازاة"، "الشرط"، "شرط ومجازاة"، "الشرط والجزاء"، "الجملة الشرطية"، " جزاء وجواب".

2: مصطلحات أطلقت على الركن الشرطي: "الجزاء"، "الشرط"، شرط الجزاء"، "الجملة الشرطية"، " جملة الشرط".

3: مصطلحات أطلقت على الركن الجوابي: "الجزاء"، "المجازاة"، "الجواب"، "جواب الجزاء"، " جواب المجازاة"، "جواب الشرط"، "جزاء الشرط"، " جملة الجزاء".

4: مصطلحات أطلقت على فعل الشرط: "شرط"، "الفعل الشرطي" " الفعل المشروط".

5: مصطلحات أطلقت على فعل جواب الشرط: "جزاء"، "جواب"، " جواب الجزاء"، "فعل الجزاء"، "فعل الجواب"، فعل جواب الشرط".

---

[1]- ابن يعيش: شرح مفصل، ج9، ص 6.

[2]- صبحي عمرشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2009م، ص 09.

[3]- قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي: أسلوب الشرط في نجلاء الجاحظ دراسة على المستويين التركيبي والدلالي، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ط1، 2014م، ص22.

6: مصطلحات أطلقت على الأدوات: "حرف الجزاء"، "حروف الجزاء"، "حرف المجازاة"، " حرف الشرط"،" اسم المجازاة" ،"اسم الشرط" ،"أسماء الشرط" ،"أداة الشرط" ،"كلمة الشرط"، "حروف الشرط والجزاء"»[1].

ومن خلال هذه المصطلحات المقدمة لكل ركن شرطي، نلاحظ وجود تعدد وتداخل بين المصطلحات فمثلا مصطلح الجزاء يطلق على التركيب ككل، ويطلق على الركن الشرطي والركن الجوابي، وعلى فعل جواب الشرط.

4- عناصر الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية هي أسلوب لغوي يتميز عن باقي الأساليب الأخرى، يبنى على جملتين لا تستقل إحداهما عن الأخرى نظرا للارتباط الشرطي الذي يجمع بينهما في وحدة لغوية مفيدة، والرابط الأساسي لهذه الأداة هو الأداة المتصدرة للجملة الشرطية ولما كان الأسلوب يتكون من هذه الأركان الثلاثة فإننا نقوم باستعراض هذه الأركان.

4-1 الأداة: هي التي تربط بين جملتين حيث تكون الأولى مسببا والثانية متسببا، وقد تعددت مصطلحات الأداة من قبل عند القدماء قبل أن يطلق عليها مصطلح الأداة ففي الكتاب مثلا أطلق عليها " الجزاء"، ولهذا يكون له أقدم استخدام من الشرط، وذكر هذا المصطلح في الكتاب«المصطلح الجزاء وحروف المجازاة والحروف التي يجازى بها، و حروف تجزم فعلين للدلالة على أسلوب الشرط وأدواته في العربية»[2]، وسميت أيضا بـ «حروف المجازاة» [3]، من خلال هذه التسميات والمصطلحات نجد أن أدل ظهور لمصطلح الأداة كان مع النحاة القدامى. ولها عمل نحوي فهي تجزم فعلين للدلالة على الشرط، ولم يكن مصطلح الأداة شائعا في القديم، لكن كانت هناك مصطلحات تدل عليه.

4-2 جملة الشرط:

إن للجملة الشرطية استقلال تام عن الجمل السابقة، ولها شقين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط :« فجملة الشرط هي الجملة التي تلي أداة الشرط»[4]، من خلال هذا القول نرى بأن جملة الشرط هي الجملة التي يأتي بعد الأداة مباشرة، والجملة الشرطية لا تكون اسمية بل تكون فعلية، ولا يكون شرط إلا بوجود فعل.

---

[1]- أبو أوس الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص131، 132.
[2]- سيبويه: الكتاب، ج3، ص 56، 57.
[3]- أبو أوس الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص66.
[4]- المرجع نفسه :ص16.

4-2-1 شروط فعل الشرط: ذكر النحاة شروط ستة لابد أن يستوفيها فعل الشرط نذكر منها:

- « أن يكون مستقلا لفظا ومعنى، مثل: إنني أكرمك .
- أن لا يكون، فعل الشرط طلبيا أبدا، فلا يقال : (إن أضرب الغلام يتأدب).
- أن لا يكون، فعل الشرط جامدا، فلا يقال: (إن ليس زيدا مسافرا زرته).
- أن لا يكون مقرونا بحرف تنفيس، فلا يقال: (إن سوف يقوم) فلا يجوز له أن يكون مقرونا بحرف تنفيس لكي يعمل عمل فعل الشرط.
- أن لا يكون مقرونا بقد فلا يجوز إن قد يقوم .
- أن لا يكون منفيا، فلا يجوز : إن لن يقوم»[1].

لا يجوز لفعل الشرط أن يكون طلبيا أو فعلا جامدا أو مقرونا بحرف نفيس ويكون فعل الشرط مستقبلا.

4-2-2-أحوال الشرط والجزاء:

يجدر بنا الإشارة في هذا الفصل إلى بعض الصيغ الشرطية التي تشكلت منها جملة الشرط والجزاء، على أن يكون تفصيل ذلك في الفصل التطبيقي، ويمكن تلخيص هذه الأنماط الشرطية بما يلي:

1: « أن يكون الفعلان مضارعان (فعل الشرط ، لفعل جواب الشرط)

2: الفعلان ماضيان مجزومان محلا نحو قول الشاعر:

والنفس راغبة إذا رغبتها وا إذا ترد إلى قليل تقنع»[2].

3: فعل الشرط ماضي وفعل الجواب مضارع مرفوع كقول أحد الشعراء:

نوأيتاه خليل يوم مسألة لقول لا غائب ما لي ولا حرم»[3].

في هذا البيت الشعري الفعل المضارع ليس جزء من الجملة الشرطية بل هو كلام سابق عليها، وفي هذه الحالة يمكننا القول بأن الجزاء محذوف.

---

[1]- صبحي عمر شو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القران الكريم ، ص 29- 30.
[2]- المرجع نفسه، ص 29- 30.
[3]- المرجع نفسه ، ص52.

4: أن يكون فعل الشرط مضارع وفعل الجواب ماضي ،وهي الجملة الأساس نحو قول عائشة رضي الله عنها « إن أبا بكر رجل سلبق متى نقيم مقامك رقّ »[1] وتعتبر هذه الجملة هي الجملة الأساسية في التركيب الشرطي بالركنين جملة الشرط،وجملة جواب الشرط.

4-3 جملة جواب الشرط:

يتكون التركيب الشرطي من ثلاثة عناصر أداة الشرط ،وفعله وجوابه ولا يكتمل هذا التركيب إلا بتوفر هذه العناصر الثلاثة، فالجملة الشرطية كل جزء منها يكمل الثاني وارتباطهم مع بعض يكون لنا جملة مفيدة.

فالجملة جواب الشرط هي الجملة التي يتعلق حصولها على حصول الشرط، ويسمى فعلها جوابا أو جزءا، وهي الجملة الثانية في التركيب الشرطي، وفي مقابل جملة الشرط[2]، وهي الجزء الذي يتم الكلام به في الجملة الشرطية.

4-3 -1 حالات جواب الشرط:

« تأتي جملة جواب الشرط فعلية أو اسمية أو متصرفة الفعل، وقد تكون جامدة خبرية، إنشائية.

- تحذف جملة جواب الشرط بوجود دليل يدل عليها نحو قولنا (أنت ظالم إن فعلت) التقدير: (أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم).
- يجب اقترانها بالفاء فان كان شكلها ممنوعا : (إن تجتهد فأنت تنجح).
- تنوب إذا الفجائية مناب الفاء في الربط لشروط التالية:

أ – أن يكون العامل (إن) أو (إذا).

ب– أن تكون الجملة الاسمية لا تدل على طلب وغير مسبوقة بنفي ولا بناسخ»[3]

- « جواب حروف الشرط (لو، لولا، لو ما)، يأتي جملة فعلية فعلها ماضي، لفظا مثل: (لو جاء زيد أكرمته).
- جواب حرف الشرط (لو)، جملة اسمية .

---

[1]– أبو أوس إبراهيم الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص243.

[2]- المرجع نفسه، ص 16.

[3]- صبحي عمر شو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص32.

– أشكال جواب لما تكون:

فعلية ماضية.

فعلية مضارعة.

اسمية مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية[1] كقوله تعالى ﴿الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[2]

4-4 عامل الجزم في الشرط وجوابه:

كان للنحاة خلاف في عدة قضايا نحوية، فانبروا لها بالدراسة في النحو والاستنباط والتحليل، وكما كان لهم خلاف كان لهم إجماع على عدة قضايا ومما وقع عليه إجماعهم في التركيب الشرطي هو أن عامل الشرط في فعل الشرط هو الأداة ، أما جواب فعل الشرط فقد اختلفوا في جازمه.

القول الأول: « يذهب أصحاب هذا الاتجاه أن الجواب ينجزم بما قبله مثال: إن تأتي آتك، انجزمت بما قبلها (بأن تأتي)»[3].

هناك رأي يقول بان الجزاء ينجزم بما قبله، على أن ما قبله هو الأداة ، وآخرون قالوا على أنه ينجزم على فعل الشرط.

القول الثاني: « يرى أصحابه بأن جواب الشرط يجزم بالأداة وهو مذهب المحققين من البصريين»[4].فالأداة هنا تجزم جواب الشرط.

القول الثالث: « يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن جواب الشرط ينجزم بفعل الشرط وحده»[5]. إن أصحاب هذا الرأي يرون بأنه لا يمكن أن يجزم جواب الشرط إلا بفعل الشرط وحده.

القول الرابع: « يرى أصحاب هذا الرأي أن العامل في الجزم هو الأداة والفعل معا»[6].ومن خلال هذا الرأي أيضا نجد أن عامل الجزم في جملة الشرط هو الأداة، والفعل معا.

---

[1]- صبحي عمر شو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 33.

[2] – **سورة العنكبوت: الآية 65.**

[3]- صبحي عمر شو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، ص 12.

[4]- محمد بن مصطفى الفجوي: شرح قواعد الإعراب لابن هشام ،تح : إسماعيل المعيل مررة، دار الفكر المعاصرة، بيروت لبنان، 950هـ، ص 31.

[5]- المرجع نفسه ، ص 31.

[6]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

5-عامل الربط في الجملة الشرطية:

اتفق الدارسون والنحاة أن الربط هو عقد صلة بين وحدات الجملة العربية، بعضها ببعض، ومعناه مذكور في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها «على أنه قرينة لفظية دالة على اتصال أحد المترابطين بالآخر، ومما ينبغي أن يتم الربط بينهما الشرط والجزاء»[1]. من خلال هذا التعريف نجد أن الربط، هو القرينة التي تدل على فعل الشرط وجواب الشرط.

5-1 الربط بالجزم:

إن الصورة الأساسية للتركيب الشرطي هي: الأداة + فعل الشرط مع جواب الشرط، وفي الأصل فعل جواب الشرط يكون مجزوما، ويتلخص ذلك في كتاب المقتضب :« كما أن الجواب إذا وجد مجزوما علم أنه تابع للشرط وغير منقطع عنه، فلم يفتقر إلى الفاء»[2]. ومن خلال هذا القول نجد أن فعل الشرط يكون مضارعا مجزوما وهو تابع للشرط، لم يمكن أن يضيف له رابط آخر ليدل عليه.

5-2 الربط بالفاء:

إن الأصل في جملة جواب الشرط أن يكون فعلها تاما مضارعا ومثبتا، أو ماضيا مثبتا غير مقترن بشيء، وفي هذه الحالة لا يمكن اقتران جملة جواب الشرط بالفاء، لكن إذا خرجت عن هاتين الصورتين اقترنت جملة جواب الشر ط بالفاء، وقد ذكر النحاة بعض الآراء والمواطن التي يمكن أن ترتبط فيه جملة جواب الشرط بالفاء منها:

- « أن يكون جواب الشرط جملة اسمية[3] كقوله تعالى: ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4].
- أن يكون جواب الشرط جملة طلبية[5] كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[6].

---

[1]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة العربية العامة للكتاب، القاهرة، دط ،1973م، ص 215.

[2]- عبد القاهر الشريف الجرجاني: المقتصد، تح: ناظم بحر مرجان، آداب القاهرة، القاهرة ،دط، 1975م، ص 1044.

[3]- محمود سليمان ياقوت: كتاب النحو التعليمي التطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، 1996م، ص 534.

[4] – **سورة الأنعام، الآية 17.**

[5] – محمود سليمان ياقوت: كتاب النحو التعليمي، ص 534.

[6] – **سورة آل عمران ، الآية 31.**

- أن يكون جواب الشرط جملة فعلية مصدره بحذف قد[1]، قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[2].
- الجملة الفعلية المصدرة بالسين وسوف[3] قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾»[4].
- «أن يكون ماضيا لفظا ومعنى، ويكون مقترنا بقد ظاهرة كما في المثال السابق[5] قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[6].
- أن يقترن بـ "لن"[7] نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن تُكْفَرُوهُ﴾[8].
- أن يصدر بر "ب" نحو: "أنّ تجيء فربما أجيء"»[9].

5-3 الربط بـ إذا:

ذكر النحاة أن الجزاء لا يكون إلا بالفعل والفاء وهذا ما جاء في الكتاب «هذا كلام معلق، بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول»[10]. من خلال هذا القول نستنتج أن إذا أداة ربط تحل محل الفاء.

« وتحل محلها بشرط أن يكون جواب الشرط، جملة اسمية غير مقترنة بحرف نفي، ولا حرف التوكيد والنصب "إنّ"»[11]. وهذه الشروط يجب أن تستوفيها إذا لتحل محل الشرط والربط.

وذكر أيضا في كتاب المقتضب أن : «إذا تكون جوابا للجزاء كالفاء»[12]. فهنا إذا تعمل عمل الفاء وتحل مكانها.

---

[1] – محمود سليمان ياقوت: كتاب النحو التعليمي، ص 534.

[2] – **سورة يوسف، الآية 17.**

[3] – محمود سليمان ياقوت: كتاب النحو التعليمي، ص535.

[4] – **سورة التوبة، الآية 28.**

[5] – محمود سليمان ياقوت: كتاب النحو التعليمي، ص 536.

[6] – **سورة يوسف، الآية 77.**

[7] – محمود سليمان ياقوت: كتاب النحو التعليمي، ص 539.

[8] – سورة، آل عمران الآية 115

[9]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية صيداء، بيروت، ج1،د ط ، 1993 ص 213.

[10]- سيبويه: الكتاب ، ج3، ص 64.

[11]- محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم، ص 540.

[12]- المبرد: المقتضب، ج2، ص 58.

6- ما يلحق عناصر الجملة الشرطية من حذف:

من المعلوم أن الجملة الشرطية مركبة من ثلاث عناصر وهي أداة الشرط وجملة الشرط ،وجملة جواب الشرط .إلى أي مدى أجاز النحاة حذف أحد هذه العناصر؟.

6-1 حذف أداة الشرط:

المشهور أنها لا تحذف، وفي هذا الصدد قيل «لا يجوز حذف أداة الشرط، ولو كانت أن في الأصح كما لا يجوز حذف غيرها من الجواز ،ولا حذف حرف الجر وجوز بعضهم حذف إن فيرتفع الفعل، وتدخل الفاء إشعارا بذلك»[1]. من خلال هذا الرأي نرى بأنه لا لا يجوز حذف أدوات الشرط لأن عملها النحوي يختل، لكن بعضهم جوز حذف حرف الشرط إن مع وضع مكانها الفاء لأنها تدل على الشرط بالرغم من هذا القول إلا أننا لا نستطيع تحديد من أجاز حذف الأداة.

6-2 حذف فعل الشرط

من المتعارف عليه عند النحاة، أن حذف فعل الشرط أقل شيوعا من حذف الجواب لأن حذف فعل الشرط يكون في حالات نادرة نذكر منها:

-«يحذف بعد من الشرطية المر ادفة بلا: مثل من يسلم عليك فسلم عليه، ومن لا فلا تعبأ به أي من لم يسلم عليك فلا تعبأ به»[2]. يحذف فعل الشرط بعد من الشرطية المردفة أو التابعة بلا.

-«يحذف بعد أن الشرطية المر دفة بلا: مثل تكلم بخير، وا ِلا فاسكت»[3]، يحذف أيضا بعد أن الشرطية التي ارتبطت بلا.

-« وما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب مثل ِ"د تسد ُ د" والتقدير " فإن تجد تسد"»[4]. إذا وقع الجواب بعد الطلب حذف فعل الشرط.

6-2-حذف جواب الشرط

جملة جواب الشرط هي الجملة الأكثر تعرضا للحذف وقد حدد النحاة جملة من الحالات يجوز معها الحذف نذكر منها:

---

[1]- السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة، دم ، ط1،د ت ، ج2، ص63.

[2]- سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، دم ،ط1، 1995م، ص 234.

[3]- المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[4]- مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، ج1، ص 213.

-« يجوز حذف جواب الشرط إن دل عليه دليل، بشرط أن يكون مضارعا مقترن بـ لم نحو: "أنت خاسر إن لم تجتهد" ويحذف جواب الشرط في هذه الحالة أن دل عليه دليل بشرط أن يكون فعلها مضارع.

-يحذف جواب الشرط إن دل عليه دليل، بشرط أن يكون ماضيا لفظا نحو: " أنت فائز إن اجتهدت " فهنا يجوز الحذف»[1]. في هذين الحالتين يمكن حذف جواب الشرط مع وجود دليل يدل عليه.

-وتحذف العبارة الشرطية الجوابية في عدة حالات نذكر منها:

أ- إذا عرف معنى الجواب :

إذا عرف المعنى الذي تدور حوله الجملة يمكن من خلاله حذف جواب الجملة الشرطية، ومثال ذلك في الآية التالية: «﴿إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾»[2]، الأنعام 27[3]. في هذا المثال نلاحظ إن جواب الشرط محذوف لان دل عليه دليل.

وفي هذا المقام قيل: «إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام»[4]. ومن خلال هذا الكلام نرى بأنه يمكن حذف جواب الجملة الشرطية وذلك من خلال المعنى الواضح.

ب- في جواب الاستفهام:

وقوع الجملة الشرطية جواب الاستفهام كقول «أتعطيني درهما: فأقول: إن جاء زيد، ويقول أيضا: (فإذا كان الفعل ماضيا بعد حروف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب، لأن (إن) لا تعمل في لفظة شيئا، وإنما هو في موضع الجزاء، فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزاء»[5]. إذن في هذه الجملة جواب الجزاء محذوف سد مسده المتقدم في الجملة.

ج- إذا توالى قسم وشرط:

إن اجتماع الشرط والقسم وتقديم القسم على الشرط فان الجواب يكون للقسم، أما جواب الشرط فهو محذوف.

---

[1]- مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، ج1، ص 214.
[2]- أبو أوس الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، ص 242، 243.
[3] - **سورة الأنعام، الآية 27.**
[4]- المرجع نفسه، ص 243.
[5]- المرجع نفسه، ص344.

د- إذا لم يكن الجواب مسببا عن الشرط:

تعد هذه الآية الكريمة دليل على حذف الجواب[1] في قولهتعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾.[2]

ويقول:«لأن الجواب مسبب عن الشرط و أجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد، وإنما الأصل فيبادر بالعمل فإن أجل الله لآت»[3]. فهنا الشرط كان له جزاء في السبب المحذوف فليبادر.

هـ- إذا توالت عبارتان شرطيتان فأكثر:

إذا توالت عبارتان شرطيتان في جملة، فمفادها إن الجواب يكون لواحدة منهما، أما البقية وهي محذوفة الجواب[4]، فالجواب هنا لجملة أما الثانية فجوابها محذوف.

6-4 حذف الشرط والجواب معا:

« قد ينتقل الحذف في الجملة الشرطية إلى الركنيين الأساسيين فعل الشرط والجواب معا، وتبقى الأداة " إن" وحدها تدل على الركن المحذوف، وذلك خاص للشعر بالضرورة لقوله:

فإن المنية من يخشها فسوف تصادفه، أينما»[5].

أي: فهي تصادفه أينما ذهب.

وقيل يجوز في النثر أيضا لكن على قلة، أما إن بقي شيء من متعلقات الشرط والجواب، فيجوز حذفها في شعر ونثر نحو قولنا:

الناس مجزيون بأعمالهم: «إنخيرا فخيرا وإن شرا فشرا أي إن عملوا خيرا، فيجزون خيرا وان عملوا شرا فيجزون شرا »[6].

7- اجتماع الشرط والقسم:

من أساليب التوكيد أسلوب القسم في اللغة العربية، وللقسم روابط عديدة بحسب السياق وهي كالآتي:

---

[1] – ابن هشام الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 722.

[2] – **سورة العنكبوت، الآية 5.**

[3]- ابن هشام الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 722.

[4]- أوس الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص 345.

[5]- مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، ص 215.

[6]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- « إن كان القسم جملة اسمية، مثبتة أو منفية، فان كانت مثبتة أكدت بأن واللام، أو إن وحدها مثل: والله إن الساكت عن الحق لشيطان أخرس. وإن كانت منفية لم تؤكد مثل: وحقك، لا ناجح إلا بالمثابرة.
- جملة فعلية مثبتة أو منفية، فإذا كانت مثبتة وكان فعلها ماضيا، أكد الجواب بقد واللام أو قد وحدها مثلا:قالوا: تالله لقد آثرك الله علينا. والله قد هان كل شيء إلا الكرامة»[1].
- « إن كان القسم جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع، وجب أن يؤكد باللام الواقعة في جواب القسم ونون التوكيد مثل: والله ليخرجن العدو مدحورا.
- إذا كان جملة فعلية منفية فعلها مضارع نفيت بـ (لا) مثل: والله لا يذهب دم الشهداء بثمن.
- جملة فعلية منفية فعلها ماض نفيت بـ "ما" مثل: والله ما قصرت من عمل في المصنع»[2] ، إذا فالقسم والشرط لهم ارتباط في عدة حالات.
- إن كان القسم جملة اسمية منفية نفيت بـ "ما" مثل: والله ما الحياة مستقرة على حال واحدة[3].

ويمكن أنيجتمع كل من الشرط والقسم في جملة واحدة فإذا اجتمعا كان الجواب للأول منها مثال: والله إذا سعيت في الخير إن سعيك لمشكور.

فهنا الجواب للقسم والجملة مثبتة ومؤكدة بأن واللام مثال: إذا سعيت والله في الخير تلق جزاء سعيك .

نجد هنا أنالجواب للشرط و أنه مضارع مجزوم يحذف حروف العلة[4].

وقد تحدث النحاة في هذا الشأن، وذلك بوجود جملتين اجتمعتا فيهما الشرط والقسم وقد ميزوا ثلاث حالات هي:

* إذا استدعى كل واحد منهما جوابا وجواب الشرط إما يكون مجزوما، أو مقرونا بالفاء وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة مصدره بالمضارع أكد باللام والنون.

* إذا اجتمع الشرط والقسم أجيب السابق منهما وحذف جواب المتأخر هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فان رجح الشرط لفظا أي سواء كان متقدما أو متأخرا فيجاب الشرط

---

[1]- يوسف الحمادي محمد محمد الشناوي محمد شفيق عطا: كتاب القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة ، د ط، 1995م، ص 154.

[2]- أحمد مختار عمر: كتاب النحو الأساسي، دار الطبع دار السلاسل للطباعة والنشر الكويت، 1993م، ص 205.

[3]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]- يوسف الحمادي محمد محمد الشناوي محمد شفيق عطا : كتاب القواعد الأساسية في النحو والصرف ، ص 155.

ويحذف جواب القسم ، فنقول (زيد إن قام والله أكرمه)، ونحو أيضا (وزيد والله إن قام أكرمه)[1]، لقد حذف جواب القسم في الجملتين وكان الشرط متقدما في الجملة الأولى، كذلك حذف جواب القسم من الجملة الثانية وكان الجواب للشرط مع إن السابق القسم.

* في هذه الحالة تبين حكم اجتماع شرط امتناعي مع قسم، وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم، لإن لم يتقدم ذو خبر ومنه قول الشاعر :

لئـن منيت بنا عن غب معركة لا تلقنا عن دماء القـرم تنتقل[2]

وهنا قد حذف جواب القسم لدلالة جواب القسم عليه.

[1]- صبحي عمر شو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القران الكريم، ص 104.
[2]- المرجع نفسه، ص 108.

الفصـل الثانـــي

الفصل الثاني: الأنماط الشرطية لأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة

أدوات الشرط الجازمة:

معاني الأداة إنو أنماطها الشرطية

معاني الأداة منو أنماطها الشرطية

معاني الأداة ماو أنماطها الشرطية

معاني الأداة أيو أنماطها الشرطية

أنماط الأداة أينما

معاني الأداة مهماو أنماطها الشرطية

معاني الأداة حيثماو أنماطها الشرطية

أدوات الشرط الغير الجازمة:

معاني الأداة إذاو أنماطها الشرطية

معاني الأداة لوو أنماطها الشرطية

معاني الأداة أماو أنماطها الشرطية

معاني الأداة لماو أنماطها الشرطية

معاني الأداة لولاو أنماطها الشرطية

معاني الأداة كلماو أنماطها الشرطية

تطرقنا في الفصل الأول إلى جملة الشرطو أحكام وأحوال الشرط فيها، ومما سبق ذكره أن جملة الشرط تتركب من أداة وجملة الشرط والجواب، وارتأينا سابقا إلى أنماط الجملة الشرطية، ومن خلال دراستنا توصلنا إلى أن الأدوات الشرطية قسمين، أدوات شرطية جازمة وغير جازمة، وهناك أيضا أنماط شرطية ذكرها النحاة سنتطرق إلى دراستها في هذا الفصل التطبيقي، وذلك من خلال الأحاديث الموجودة في كتاب صحيح البخاري.

اتخذ النحاة ترتيبا لأنماط الجملة الشرطية ذات الأداة من حيث الفصاحة والشيوع، وهو على النحو الآتي:

1-الأداة+ فعل الشرط مضارع+ فعل الجواب مضارع: هذان الفعلان يدلان على الجزم والدلالة على الاستقبال نحو: "إن تُصلي تَفلح".

2-الأداة + فعل الشرط مضارع + فعل الجواب ماضي. نحو: إذا يحافظ المسلم على تلاوة القرآن وجد حلاوة ذلك".[1]وهو نمط أجمع عليه النحاة أنه نادر.

3-الأداة + فعل الشرط ماضي+ الجواب ماضي. ومنه: إن صمدتم صمدنا- وفي مثل هذه الحالة يكون الفعلين مبنيين في محل جزم ،وهكذا يعرب الماضي دائما إن وقع فعل شرط أو جواب شرط"[2].

4-" الأداة + فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا[3]: نحو قوله تعالى﴿ كَانَ الْجِدُّ يَرْتَوِي النَّوَى فَهَنِيئًا لَهُمْ مَا يَبْخَسُونَ﴾[4] . فيعرب الماضي مبنيا في محل جزم ، ويجوز في الجواب المضارع الجزم أو الرفع والجزم"[5].

وهذا التركيب عند النحويين أقل فصاحة من الأنماط السابقة لكنه بالرغم من اختلافه فهو يدل على الاستقبال.

---

[1] - قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي: أسلوب الشرط بخلاء الجاحظ، ص 23.
[2] - محسن علي عطية :الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع،دم، ط1، 2007م، ص 340.
[3] - المر جع نفسه، ص 341.
[4] - سورة هود، الآية ، 15.
[5] - محسن علي عطية:الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 341.

جدول إحصائي يبين الأدوات الشرطية وعدد ورودها في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري.

الأداة	عدد ورودها في الحديث
إذا	291
من	214
إن	155
لو	76
أما	39
ما	19
لما	19
لا	15
أي	10
حيثما	4
كلما	3
مهما	3
أينما	2
المجموع	850

حساب النسبة المئوية لجمل الشرط في الحديث النبوي الشريف

$$\frac{850 \times 100}{7563} = 11.23$$

نسبة ورود الجمل الشرطية في الحديث النبوي الشريف هي: 11.23%

معاني حروف الشرط الجازمة وغير الجازمة

انقسمت حروف الشرط إلى جازمة وغير جازمة، واختلفت بذلك معانيها ويظهر هذا الاختلاف من خلال تغيير موقعها في الجملة، ومن أهم أدوات الشرط الجازمة الواردة في صحيح البخاري نذكر.

معاني الأداة إن:

وتأتي على خمس حالات:

أولا: أن تكون عاملة وغير عاملة، فالعاملة تكون شرطا ذلك لقولك:إن تقُم أقُم معك" تجزم الشرط والجزاء معا فإن أدخلتها على فعلين ماضيين حكمت على موضوعها بالجزم، وذلك نحو قولك:قُمْتُ مَعَكَ "[1]. ومن خلال ما سبق يتضح أن الأداة "إن" إذا دخلت على جملة الشرط فإنها تجزم الشرط والجزاء معا.

ثانيا: أن تكون حرفا للنفي كما ولا وليس فتدخل على الأفعال والأسماء، ولا تؤثر فيها لأنها ليست مختصة وما لا يختص لا يعمل، فنقول إن قام زيدٌ إنْ يقومك زيدٌ " فهي كما في هذا المعنى.[2]وهنا الأداة "إن" تعمل عمل ملو لا وليس.

ثانيا:أن تكون مخففة من الثقيلة، ويلزم خبرها اللام للفرق بينها وبين النافية وذلك لقولك:زيدٌ لقائمٌ ، وا ِن عبد الله لخارجٌ "[3].

رابعا: إن تكون زائدة بعد ما النافية فيقول:ما إن زيدٌ منطلق، وما إن انطلقزيدٌ . منطلقٌ تقديرهما ما زيد منطلقوما انطلق زيدٌ [4]. تعد الأداة "إن" زائدة بعد ما النافية.

خامسا: أن تكون في الكلمة بين آخرها وبين ياء الإنكار، وصلة لها وذلك إذا كانت الكلمة مبنية أولا يظهر فيها الإعراب كقولهم في إنكار: أنا أنيه . قيل لبعضهم أترجع إن أخصبت البادية فقال: أنا أنيه فليزم على هذا كسر نونها لأجل الياء، وا ِنما زيدت إن محافظة على آخر الكلمة ،و قد تقدم معنى الإنكار[5]، جاءت هنا بمعنى الإنكار.

---

[1] - أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي: معاني الحروف ، تح :عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للتوزيع والطباعة، دم ، ط2، 1981م، ص 74.

[2] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د ط ، د ت، ص 107.

[3] - أبي الحسن علي بن عيسى الرماني: معاني الحروف، ص75.

[4] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 109.

[5]- المصدر نفسه ، ص111.

الأنماط الشرطية مع " إن"

تنوعت إن الشرطية في الحديث النبوي الشريف وتعددت أنماطها اللغوية فهي أكثر الأدوات الشرطية الجازمة شيوعا في لغة الحديث الشريف لذا سنعرض أهم الأنماط التي وردت فيها.

***النمط الأول: إن+ فعل ماض+ فعل ماض.**

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم"فهُوَ . كَفَّارَتُهُ. وطُهُورٌ ومَنْ سَتَرَهُ اللهفَذَلِكَ على الله إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ "[1].

الجملة الشرطية:إن شاء عذبه وإن شاء غفر له

الأداة(إن) +فعل الشرط فعل ماض (شاء)+ فاعل (ضمير)+ جواب الشرط فعل ماض (عذب)+عطف(و)+ الأداة (إن) + فعل الشرط فعل ماض (شاء)+فاعل(ضمير)+جواب الشرط فعل ماض (غفر) وهما في محل جزم ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم:"إِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ "[2].

الجملة الشرطية:وإن تفرقا فقد وجب البيع.

الأداة (إن) فعل الشرط (تفرقا) وهو ماض جواب الشرط جملة (فقد وجب البيع) الجملة تصدرت بـ (قد) فاقترن الجواب بالفاء.

وقد يأتي جواب الشرط فعلا مبينا للمجهول كقوله عليه الصلاة والسلام:"البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا"[3].

الجملة الشرطية:إن صدقا وبينا بورك لهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما.

ورد جواب الشرط في الجملة الشرطية الأولى فعل ماضي مبني للمجهول (بورك) في محل جزم، وكذلك في الجملة الشرطية الثانية (محقت) في محل جزم.

---

[1] - أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار ابن الهيثم القاهرة، مصر، ط1، 2004م، الحديث رقم: 6701 الصفحة 791.

[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم :2112 الصفحة :239.

[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :2110 الصفحة :238.

***النمط الثاني: إن+ فعل ماض+ فعل مضارع**

ورد في هذا النمط أحاديث متنوعة كان جواب الشرط فيها مؤكدا ومضارعا مسبوقا بنفي، ومجزوما ومسبوقا بالنهي ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:"إن الله قال:إن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه "[1].

الجملة الشرطية: وإن سألني لأعطينه.

الأداة (إن)+ فعل الشرط فعل ماضي (سأل) +نون الوقاية + مفعول به ضمير متصل+ جواب شرط (لأعطينه) الجواب جاء مؤكدا باللام ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي جاء فيها الجواب فعلا مضارعا منفيا قوله:"استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيئا في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا"[2]، فجواب الشرط (لم يزل أعوج) جاء فعل مضارع مجزوم ومنفي بلم.

وفي هذا النمط أيضا جاء جواب الشرط مسبوقا بلا الناهية في قوله عليه الصلاة والسلام:"إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل، وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه وإن وجدت مع كلبك كلبا آخر فلا تأكل فإنك إنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر "[3].

الجملة الشرطية إن وجدت معه كلبا آخر فلا تأكل جواب الشرط (فلا تأكل) جاء مضارعا مسبوقا بلا الناهية

***النمط الثالث: إن+ فعل ماض+ فعل أمر**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا"[4].

الجملة الشرطية: إن صلى جالسا فصلوا جلوسا.

الأداة (إن) + فعل الشرط فعل ماض (صلى) + حال (جلوسا) +جواب الشرط+ربط (الفاء)+ فعل أمر (صلوا) +حال (جلوسا).

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم :6502 الصفحة :760.
[2] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :5186 الصفحة627.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :175 الصفحة 31.
[4] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 3882 الصفحة 689.

***النمط الرابع: إن + فعل ماض+ جملة إن:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى. أما بعد.فأني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين "[1].

الجملة الشرطية: فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين

الأداة (إن)+ فعل الشرط فعل ماض (تولى) +فاعل (ضمير)+ جواب الشرط (جملة إن) اسم إن (إثم) + خبر إن مقدر.

***النمط الخامس: إن + فعل ماض+ جملة اسمية**

جاء هذا التركيب بقله في الأحاديث النبوية ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:"فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة"[2].

الجملة الشرطية: إن مت فأنت على الفطرة.

الأداة (إن) + فعل الشرط فعل ماض (مت) + ربط (الفاء)+ جواب الشرط (جملة اسمية) مبتدأ (أنت)+خبر محذوف.

***النمط السادس: إن فعل مضارع+ فعل مضارع**

لقوله صلى الله عليه وسلم :"يأتك في المنام من يتزين الرجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذا مرأتك فكشفها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه"[3].

الجملة الشرطية: إن يكن هذا من عند الله يمضه.

الأداة (إن) + فعل الشرط فعل مضارع مجزوم (يكن) + جواب الشرط فعل مضارع مجزوم (يمضه).

ويأتي في هذا النمط جواب الشرط فعل مضارع منصوب في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام:" إن يكه هو فلن تسلط عليه ، وإن لم يكه هو فلا خير لك في قتله "[4].

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :07 الصفحة:.10.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم :247 الصفحة :38.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 507 الصفحة: 616 .
[4] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :1354 الصفحة:154.

***النمط السابع: إن + الحذف**

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام"صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب "[1].

الجملة الشرطية: فإن لم تستطع فقاعدا

في هذا التركيب حذف ركن من أركان الجملة الشرطية ألا وهو جواب الشرط الأصل هنا (فإن لم تستطع فقاعدا).

معاني الأداة من: وتأتي على أربعة أوجه

أولا:" تكون جزاءا: كقولك: من يكرمني أكرمه وما أشبه ذلك فمن مبتدأ أو هو شرط، ويكرمني جزم بالشرط وأكرمه جواب وهما جميعا خبر من .

ثانيا: تكون استفهاما كقولك : من أبوك؟ ومن كلمك ؟ وما أشبه ذلك فمن اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كما تقول: أزيد كلمك؟.

ثالثا: تكون خبر بمعنى " الذي" كقولك :"منكلمت زيدٌ " و" ومن كلمني عمر" وكذلك ماأشبه ذلك[2]، قال الله تعالى:" أَمْ من يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ القِيَامَةِ "[3].

هاهنا بمعنى الذي.

رابعا: تكون نكرة بمعنى إنسان، ويلزمها النعت كقولك:" رأيت من ظريفا"، أي رأيت إنسانا ظريفا"[4]. وردت الأداة من هنا على أربع حالات جزاء واستفهام وخبر ونكرة.

***الأنماط الشرطية مع من**

وتعد من الشرطية من بين أكثر أدوات الشرط شيوعا في الحديث النبوي الشريف وقد وردت في أنماط اللغوية كثيرا نذكر منها:

***النمط الأول:** من + فعل مضارع + فعل مضارع

ورد هذا النمط في الحديث النبوي الشريف من خلال قوله صلى الله عليه وسلم

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 1117 الصفحة:117 .

[2] - علي بن محمد النحوي الهروي: الأزهية في علم الحروف، تح :عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1993م، ص 100، 101.

[3] - سورة فصلت، الآية 40.

[4] - علي بن محمد النحوي الهروي: الأزهية في علم الحروف، ، ص 100، 101.

" اليد العليا خير من اليد السفلىومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله .."[1].

الجملة الشرطية:" من يستعفف يعفه الله ومن يستغن الله"

تكون هذا النمط الشرطي من: الأداة (من) +جملة الشرط : فعل مضارع مجزوم (يستعفف) + جواب الشرط فعل مضارع مجزوم (يعفه)+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به (الهاء) ومن الأحاديث النبوية التي وردت في هذا النمط أيضا نذكر قوله صلى الله عليه وسلم"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[2].

الأداة (من) +جملة الشرط فعل مضارع (يرد) + فاعل (الله)+ مفعول به (خيرا)+ جواب الشرط (يفقهه)+ فاعل ضمير مستتر .

ورد تركيب آخر في هذا النمط وهو: من + فعل مضارع مسبوق بنفي+ فعل مضارع مبني للمجهول مسبوق بنفي .كما في قوله عليه الصلاة والسلام"من لايرحم لايرحم "[3] وهنا ورد الفعل المضارع (يرحم) بعد "من"مجزوما حتى وإن فصل بين الأداة والفعل المضارع نفي.

***النمط الثاني: من + فعل ماض+ فعل ماض:**

وهذا النمط أكثر الأنماط اللغوية شيوعا في الحديث الشريف إذ ورد فيما يزيد عن أربعين حديثا في صحيح البخاري.

تنوع التركيب اللغوي في هذا النمط حسب تنوع فعل الشرط وجوابه كما انقسم هذا النمط إلى فروع:

-الفرع الأول: من+ فعل ماض+ فعل ماض:

ورد هذا النمط في قوله صلى الله عليه وسلم"لن أزال أغفر لعبدي ما استغفرني فإن الشيطان لايتمتل بي"[4].

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم :1427 الصفحة:164.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 7312 الصفحة: 849.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 6013 الصفحة: 711.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم :6197 الصفحة: 728.

الجملة الشرطية: من رآني في المنام فقد رآني.

الأداة (من) + جملة الشرط فعل ماض(آ)+ الفاعل ضمير مستتر + مفعول به (ي) جواب الشرط: أداة ربط (الفاء)+ أداة توكيد (قد)+ فعل ماض(آ)+ الفاعل ضمير مستتر +مفعول به (الياء) وهنا جاء جواب الشرط فعلا ماضيا مؤكدا.

كما ورد أيضا الفعل الماضي مؤكدا في قوله صلى الله عليه وسلم:"إنَّ وأَل َما ذ َ بدأُ به في يوَمذ َا هذ َا أرنصُلي ثم ذ َرجعِنفحَر ْ ، فمَن فعَل َ ذلك، فقدصَّاب َ سُنتَ نا"[1]. والجملة الشرطية هنا:" فمن فعل ذلك، فقد أصاب سنتنا".

الفرع الثاني: من+ فعل ماضي + فعل ماض مبني للمجهول

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:"مَن صَ وصورُ َة في الدُ نياكُلِّف يوم القيامَ ةنأَ ينفخَ فيهِ الرُ وحوليس َ بنَ افخ"[2].

الجملة الشرطية: من صور صورة كلف أن ينفخ فيها الروح

الأداة(من) + جملة الشرط فعل ماض (صور) + نائب فاعل مقدر (هي) + مفعول به (صورة)+ جواب الشرط فعل ماضي مبني للمجهول (كلف)+ جملة فعلية (أن ينفخ فيها الروح).

وجاء أيضا في قوله صلى الله عليه وسلم:"إذَ امرَّ ت الإِ امم أَنوا فنَلِهمُنَ و َ افقَ تَ مْينهَ. تأَمين الْم َلائكة غفُر لهَُم َا تقَم َ منِ ْ ذَنْبِه "[3].

ومنه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام:"نَ. آه.اُلله م َ الاًفمَ ْ ؤُ .نز كَاةُ م َ نَلَ ُهلم َ الهَ. وم َ القيِمَ ة شجُاَع ًرا قْأَع ُهلَز بيِتَانيِ طَوُفه يوم القيِمَ ةُ "[4].

– الفرع الثالث: من + فعل ماض مبني للمجهول+ فعل ماض مبني للمجهول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"نَ ْ ذُوثِقِ َ الحساب َ عذُب َ " [5].

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :968 الصفحة: 110.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 5963 الصفحة: 706.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :780 الصفحة: 91.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم :1403 الصفحة: 161.
[5] - صحيح البخاري، الحديث رقم:6536 الصفحة: 764.

الجملة الشرطية: من نوقش الحساب عذب

الأداة (من)+ جملة الشرط فعل ماضي مبني للمجهول (نوقش) + نائب فاعل مقدر+ مفعول به (الحساب)+ جواب الشرط فعل ماض مبني للمجهول (عذب) + نائب فاعل مقدر(هو). وأيضا قوله عليه الصلاة والسلام"مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يُعَذَّبْ"[1].

كما نجد في هذا النمط فعل الشرط فعلا ماضيا مبنيا للمجهول وجواب الشرط فعلا ماضيا، وفي قوله عليه الصلاة والسلام"مَا ابْتُلِيَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ "[2].

الأداة (من) + فعل الشرط فعل ماض مبني للمجهول (ابتلى) +جواب الشرط (كن له سترا).

***النمط الثالث: من + فعل ماض+ فعل مضارع**

ورد هذا النمط في أحاديث كثيرة تنوع فيها جواب الشرط، فجاء فعلا مضارعا وفعلا مضارعا مجزوما بلم، وبلا الناهية، وبلام الأمر، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم"تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي فِيهَا وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي إِلَيْهَا فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ "[3].

الجملة الشرطية: من تشرف لها تستشرفه

الأداة (من)+ (من) +جملة الشرط فعل ماض (تشرف)+ الفاعل ضمير مستتر (هو) + جار ومجرور (لها) + جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بمن(تستشر ف)+ مفعول به (ضمير متصل).

كما وردت أحاديث نبوية أقترن فيها الجواب الشرطي بـ " لم"

كما في قوله عليه الصلاة والسلام"مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ "[4].

الأداة (من) + جملة الشرط فعل ماض (لبس) + الفاعل ضمير مستتر (هو)+ مفعول به (الحرير) +جار ومجرور (في الدنيا) + جواب الشرط فعل مضارع مجزوم (لم يلبسه).

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم:1291 الصفحة: 148.
[2] - صحيح البخاري ، الحديث رقم: 1418 الصفحة: 162.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم:7081 الصفحة: 824.
[4] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :5833 الصفحة: 695.

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام"مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الدُّومَ فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا"[1] ، وقوله أيضا"مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ"[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم"مَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ "[3] ، وهنا جاء جواب الشرط فعل مضارع لكنه مبني للمجهول.

***النمط الرابع: من + فعل ماض+ جملة اسمية**

ومن هذا النمط قوله صلى الله عليه وسلم"وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ "[4].

الجملة الشرطية:" ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في بيده يتحساه في نار جهنم"

الأداة (من) + جملة الشرط فعل ماض تحسى+ فاعل مستتر+ مفعول به (سما) +ربط (الفاء)+جملة جواب الشرط (سمه في يده) : مبتدأ (سمه) + مضاف إليه (الهاء) +جار ومجرور (في يده) + خبر محذوف.

وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم:"مَنْ حَلَفَ مِلَّةً غَيْرَ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ "[5]، ومنه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام"إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ "[6].

***النمط الخامس: من + فعل ماض+ جملة إن**

جاء هذا النمط في تراكيب كثيرة في الأحاديث النبوية ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:"مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ "[7].

الجملة الشرطية: من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط .

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :854 الصفحة: 99.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم :2679 الصفحة: 310.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :6921 الصفحة: 804.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم :5778 الصفحة: 690.
[5]- صحيح البخاري، الحديث رقم :6105 الصفحة: 719.
[6]- صحيح البخاري، الحديث رقم :01 الصفحة: 9.
[7] - صحيح البخاري، الحديث رقم :2322 الصفحة: 264.

الأداة (من) + جملة الشرط فعل ماض (أمسك)+ الفاعل ضمير مستتر + مفعول به (كلبا) + جواب الشرط جملة إن إنه ينقص كل يوم من علمه قيراطا وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم"مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ"[1].

وأيضا قوله عليه الصلاة والسلام"مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ- فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ"[2]، وهنا فصل بين جملة الشرط وجوابه جمله اعتراضية (ولا يقبل الله إلا الطيب) .

***النمط السادس: من + فعل ماض+ جملة طلبية**

ورد هذا النمط في صور عديدة منها: فعل أمر، وفعلا مضارعا مقترنا بلام الأمر وفعلا مضارعا مسبوقا بنهي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ "[3].

جملة الشرط : من بدل دينه فاقتلوه

الأداة (من) + جملة الشرط فعل ماض (بدل) + الفاعل مستتر+ جواب الشرط أداة ربط (الفاء) +فعل أمر اقتلوه.

أما الأحاديث التي جاء فيها جواب الشرط فعلا مضارعا مقترنا بلام الأمر فقد ورد في صحيح البخاري ما يزيد عن خمسين حديثا في هذا السياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ "[4].

جملة الشرط: من استطاع منكم الباءة فليتزوج

الأداة (من) + جملة الشرط فعل ماض (استطاع)+ مفعول به(الباءة) +جواب الشرط أداة ربط (الفاء) + لام الأمر + فعل مضارع (يتزوج).

***النمط السابع: من+ فعل مضارع+فعل ماض مبني للمجهول.**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[5].

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم :3198 الصفحة: 377.
[2] صحيح البخاري، الحديث رقم :1410 الصفحة: 162.
[3]- صحيح البخاري ،الحديث رقم :6922 الصفحة: 804.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم :1905 الصفحة: 215.
[5] - صحيح البخاري، الحديث رقم :35 الصفحة: 15.

الجملة الشرطية: من يقم ليلة القدر غفر له.

الأداة (من)+ جملة الشرط فعل مضارع (يقم) + الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به (ليلة)+ مضاف إليه (القدر) + جواب الشرط: فعل ماضي مبني للمجهول (غفر)+ جار ومجرور.

***النمط الثامن: من + فعل ماض+ ناسخ**

من قوله صلى الله عليه وسلم:" و الْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ "[1].

وقوله أيضا:" مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ"[2].

جملة الشرط: من اشترط شرطا فليس له.

الأداة : (من) +جملة الشرط فعل ماض (اشترط)+ الفاعل ضمير مستتر + مفعول به (شرطا)+ أداة ربط (الفاء)+جواب الشرط الناسخ (ليس)+ جار ومجرور كما قال عليه الصلاة والسلام:" مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا"[3].

معاني الأداة "ما":

تكون ما اسما وحرفا، فإذا جاءت اسما كانت على خمس مواضع.

أولا: أن تكون استفهاما عاملا لا يعقل، وعن صفات من يعقل وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب فرس أو حمار.

ثانيا: أن يكون شرطا وذلك نحو قولك: ما تصنع أصنع.

ثالثا: أن تكون تعجبا قولك ما أحسن زيدا وما أقبح عمرا. وهي في هذه المواضع أسما تام بغير صله ولا عائدوا إنما لا توصل لأن الصلة توضيح وهذه المواضع تقتضي الإبهام.

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :1903 الصفحة: 215.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 2735 الصفحة: 322.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :7070 الصفحة: 823.

رابعا: أن تكون خبرية بمعنى "الذي" فتحتاج حين إذن إلى صلة وعائد وذلك نحو قولك: يعجبني ما تصنع.

خامسا: أن تكونه نكرة موصوفة كقولك مررت بما معجب لك: أي شيء معجب لك، وهي نكرة أبدا[1]، وهنا نلاحظ أن الأداة "ما" إذا جاءت اسما كان لها خمسة أوجه: استفهام، شرط، تعجب، نكرة، خبر.

أما "ما" الحرفية فلها ثلاثة أقسام، نافية، ومصدرية، وزائدة[2].

الأنماط الشرطية مع " ما"

تعتبر الأداة "ما" من أدوات الشرط الجازمة وهذا بإجماع النحاة وقد وردت "ما" الشرطية في الأنماط اللغوية التالية:

***النمط الأول: ما + فعل ماض+ جملة اسمية**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن العبيدة: "لَأَبَ بِجِدِهِ فَلَهُ، ومَا صَأَبَ بِعَرَضِهِ فَهُو وَقِيذٌ".[3]

الجملة الشرطية:وما أصاب بعرضه فهو وقيذٌ

الأداة (ما)+ فعل الشرط فعل ماض (أصاب)+ فاعل ضمير مستتر + جار ومجرور (بعرضه)+ ربط (الفاء)+ جواب الشرط مبتدأ (هو)+ خبر (وقيذ).

وقوله أيضا: "كُلُّ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ"[4].

***النمط الثاني: ما + فعل ماض+ فعل أمر**

ورد هذا النمط في قوله صلى الله عليه وسلم:إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلاَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ وَلاَ تُسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا"[5].

---

[1] - ينظر. أبي الحسن الرماني النحوي: معاني الحروف، ص 86-87-88.

[2] -الحسين بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة وآخرون ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 322.

[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :5475 الصفحة: 660.

[4] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :2168 الصفحة: 243.

[5] - صحيح البخاري، الحديث رقم :636 الصفحة: 77.

الجملة الشرطية: ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا

الأداة (ما)+ فعل الشرط فعل ماض (أدركتم)+ فاعل (ضمير)+ ربط (الفاء)+ جواب الشرط (صلوا) فعل أمر+ عطف (و او) +أداة (ما) + فعل شرط فعل ماض (فاتكم) + ربط (ف) + جواب الشرط فعل أمر (أتموا) وقوله أيضا "ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ..."[1].

ومنه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام "وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل ومما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل"[2].

***النمط الثالث: ما + فعل ماض + فعل ماض:**

ورد هذا النمط في قوله عليه الصلاة والسلام: "تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"[3].

الجملة الشرطية :ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

الأداة (ما) + فعل الشرط فعل ماض (تعارف)+ جواب الشرط فعل ماض (ائتلف) +عطف (و)+ فعل الشرط فعل ماض (تناكر)+ جواب الشرط فعل ماض (اختلف).

معاني الأداة " أي":

الأداة " أي" تكون على ستة أوجه:

أولا: تكون أجزاء كقولك: أيهم يكرمني أكرمه.

ثانيا: تكون استفهام كقولك: أيهم أخوك وأي الرجلين غلامك رفعت أيا بالابتداء وما بعد الإضافة خبرها.

ثالثا: تكون خبرا بمعنى " الذي" وتوصل بما يوصل به" الذي" كقولك: أيهم قام أخوك المعنى: الذي قام أخوك .

رابعا: تكون تعجبا كقولك: أي رجل زيد.

خامسا: تكون نداء كقولك: يا أيها الرجل أقبل فقولك: يا حرف نداء وأي منادى مفرد، فلذلك رفعت بلا تنوين وهاء للتنبيه.

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم :5509 الصفحة: 664.
[2]- صحيح البخاري، الحديث رقم :5478 الصفحة: 660.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم :3336 الصفحة: 391.

سادسا: تكون نعتا فيه بمعنى المدح كقولك: مررت برجل أي رجل[1].

الأنماط الشرطية مع " أي"

تعتبر" أي" من بين أدوات الشرط المعرب هاما عن ورودها في الحديث النبوي الشريف وردت بقلة وانحصرت في نمطين اثنين هما:

***النمط الأول:** أي + فعل ماض+ فعل ماض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه "[2].

الجملة الشرطية: أيما رجل قال لأخيه فقد باء.

الأداة (أي)+ ما زائدة + مضاف إليه رجل +فعل الشرط فعل ماض.

(قال)+ ربط (الفاء)+ توكيد (قد)+ جواب شرط فعل ماض (باء) ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم :"أيما رجل اتقى رمأسلما ادتنفذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار "[3].

***النمط الثاني:** أي+ فعال ماض+ لام الأمر

قار رسول عليه أفضل الصلاة والسلام:"أيما امتسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل "[4].

الجملة الشرطية أيما رجل أدركته الصلاة فليصل".

الأداة أي+ ما زائدة + مضاف إليه (رجل)+ فعل الشرط فعل ماض (أدرك)+ مفعول به مقدم وجوبا+ فاعل (الصلاة) + ربط (الفاء)+ لام الأمر+ جواب الشرط يصل) فعل مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة وقال أيضا: فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السَّحر "[5].

---

[1] - علي بن محمد النحوي الهروي: الأزهية في عل الحروف، ص 106.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم :6104 الصفحة:719.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 1517 الصفحة: 174.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم 335: الصفحة: 47.
[5] - صحيح البخاري، الحديث رقم :1967 الصفحة: 221.

*الأداة أينما وأنماطها الشرطية

وردت أينما في موضعيين في الحديث الشريف في نمط لغوي واحد هو :أينما+ فعل ماض+فعل أمر.

سيخرج قوم في آخر الزمان وقال عليه الصلاة والسلام: "... فأينما لقيتموهم فاقتلوهم.."[1].

جملة الشرط: أينما لقيتموهم فاقتلوهم.

الأداة: أينما+فعل الشرط (لقيتموهم): فعل ماض+ فاعل (ت)+مفعول به(هم)+ أداة ربط (ف)+ جواب الشرط فعل أمر (اقتلو)+ فاعل (و)+ (هم) مفعول به وقوله أيضا:" أينما أدركتك الصلاة بعد الفجر "[2].

معاني الأداة مهمـــا:

مهما من أدوات الشرط الجازمة، وضعت للدلالة على ما لا يعقل تستعمل فيها استعمال "ما" تقول: مهما تفعل أفعل مثله[3].

وهناك من النحاة من قال:" أما" أدخلت معها "ما" لغوا بمنزلتها مع متى إذا قلت، متى ما تأتيني آتك... ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى"[4].

ومن خلال هذا القول نستنتج أن الأداة"مهما" تعمل عمل"ما" كما أنها مركبة من "ما" و"ما" ،ولاستقباح اللفظ استبدلوا الألف هاء فصارت "مهما".

الأنماط الشرطية مع "مهما"

وردت مهما بقلة في الحديث النبوي الشريف وفي نمط واحد هو: مهما+ فعل ماض+ جملة اسمية .ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:"... ومهما أنفقت فهو لك صدقة"[5].

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :6930 الصفحة: 805.
[2] صحيح البخاري، الحديث رقم :3366 الصفحة: 397.
[3] - ابن يعيش : شرح المفصل، ج4، ص 266.
[4] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص 59-60.
[5] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 5354 الصفحة: 647.

الجملة الشرطية: مهما أنفقت فهو صدقة

الأداة (مهما)+ جملة الشرط فعل ماض (انفق)+ فاعل (التاء) + ربط (الفاء) + جواب الشرط مبتدأ (هو) + خبر (صدقة) وهذا هو الحديث الذي وردت فيه الأداة "مهما".

معاني الأداة: حيثـــــما:

حيثما فكل الظروف التي تجازي بها يجوز أن يجازى بها من غير أن يضم إليها "**ما**" ما عدا حيثما وأختيها، وذلك لأنها مبهمة تفتقر إلى جمله بعدها توضحها ،وتبينها وجعلوا حيثما بمنزلة أين في الجزاء فتقول:" حيثما تكن أكن" كما تقول:" أين تكن أكن"[1].

الأنماط الشرطية مع" حيثما"

جاءت هذه الأداة في نمطين هما:

***النمط الأول:** حيثما+ فعل ماض+فعل أمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قال موسى عليه السلام-يَا أَرَبِّي كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتْبَعْهُ"[2].

الجملة الشرطية: حيثما فقدت الحوت فاتبعه

الأداة (حيثما)+جملة الشرط فعل ماض (فقد)+ فاعل (التاء)+مفعول به (الحوت)+ أداة ربط (الفاء)+ جواب الشرط فعل أمر (اتبعه).

وقال أيضا:"حَيْثُ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ"[3].

الجملة الشرطية: حيثما أدركتك الصلاة فصل.

***النمط الثاني:** حيثما+ فعل ماض+ جملة اسمية

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:".حَيْثُمَا فَقَدَتِ الْحُوتُ فَهُوَ ثَمَّ"[4].

الجملة الشرطية: حيثما فقدت الحوت فهو ثم .

الأداة(حيثما)+فعل الشرط فعل ماض (فقد) +فاعل (التاء) +مفعول به (الحوت)+ربط (الفاء)+جواب الشرط مبتدأ (هو) +خبر(ثَمَّ).

---

[1] - ابن يعيش: شرح المفصل، ج4، ص 271.
[2] - صحيح البخاري ،الحديث رقم :4767 الصفحة: 572.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم3425: الصفحة: 405-406.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم 3404: الصفحة: 40

معاني حروف الشرط الغير جازمة

تتغير معاني حروف الشرط من حرف إلى آخر ويظهر هذا التغير من خلال موقعها في الجمل ومن معاني إذ نجد:

الأداة إذا:" لفظ مشترك، يكون اسما وحرف فإذا كانت اسما فلها أقسام:

الأول: أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط: نحوإذا جاء زيدٌ فَقُم إليه. وكثر مجيء الماضي بعدها مراد به الاستقبال"[1]، فحرف الشرط إذا تعتبر طرف تدل على الاستقبال يفيد معنى الشرط وعملها

كعمل حر ف الشرط الثاني:" أن تكون ظرف لكمما يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط[2] نحو قوله تعالى:"**واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**"[3] لا يكون بعدها الماضي إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام"[4]، فهنا الأداة لا تدل على معنى الشرط لأن الفعل في الجملة الشرطية يكون ماضيا.

وتكون حرف في موضع واحد:

أن تكون للمفاجأة:" أن تكون لمفاجأة نحو قولناخرجت فإذا الأسد خارجٌ "[5] فهنا إذا تدل على المفاجأة وتليها جملة اسمية ولا جواب لها.

-تكون " إذا" جواب للجزاء بمنزلة الفاء وتقع بعدها جملة المبتدأ كقولك " إن تأتني فأُنكْرمٌ لك"[6].فحرف الشرط إذا في هذه الجملة له منزلة الفاء .

-وتكون أيضا زائدة[7] إذ هنا زائدة لا تعمل عمل الشرط.

---

[1] - الحسين قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 367.
[2] - المصدر نفسه، ص 370.
[3] - سورة الليل، الآية 01.
[4] - الحسين قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص370.
[5] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 61.
[6] -علي رلبن محمد النحوي الهروي: كتاب الأزهية في علم الحروف، ص 202،203.
[7] – المصدر نفسه، ص 203.

***الأنماط الشرطية مع إذا:**

وردت الأداة " إذا" في الحديث النبوي الشريف بكثرة، وهي أكثر الأدوات الشرطية الواردة فيه وجاءت في الأنماط اللغوية التالية:

***النمط الأول: إذا + فعل ماض+فعل ماض:**

وهو من أكثر الأنماط الواردة في الحديث الشريف، وقد تنوعت جملة جواب الشرط فيه فقد جاءت فعل ماض، وفعل ماض مبني للمجهول وفعل ماض ناسخ (كان) وفعل ماض مؤكد بقد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله بقوم عذابا، أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم"[1].

الجملة الشرطية: إذا أراد الله عذابا أصاب العذاب من كان فيهم.

الأداة (إذا)+ فعل الشرط فعل ماض (أراد) + فاعل (الله) + مفعول به (عذابا)+جواب الشرط فعل ماض (أصاب) + فاعل (العذاب) + جار ومجرور+ مفعول به.

وجاءت جملة جواب الشرط فعل ماض مبني للمجهول: قوله عليه الصلاة والسلام: "من نزل به شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء"[2].

الجملة الشرطية: إذا سبح التفت إليه.

الأداة "**إذا**" +فعل الشرط فعل ماض (سبح) +فاعل (مقدر)+ جواب الشرط فعل ماض مبني للمجهول (التفت)+جار ومجرور.

ورد في هذا النمط جواب الشرط فعل ماض ناسخ في قوله صلى الله عليه وسلم "إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره"[3].

الجملة الشرطية: إذا أنفقت...كان لها أجرها.

الأداة (إذا) + فعل الشرط فعل ماض (أنفق)+ الفاعل (ضمير)+ جواب الشرط فعل ماض ناقص (كان) + اسمها (أجر)+ خبر محذوف.

---

[1] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 7108 الصفحة: 827.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 684 الصفحة: 82.
[3]- صحيح البخاري، الحديث رقم: 1425 الصفحة: 163.

***النمط الثاني: إذا+فعل ماض+فعل مضارع**

قالإذاأسلمالعبدفحسنإسلامهيكفرالله عنه كل سيئة كان زلفها "[1].

الجملة الشرطية: إذا أسلم العبد يكفر الله عنه كل سيئة

الأداة (إذا)+ فعل الشرط فعل ماض (أسلم)+ فاعل (العبد)+جواب الشرط فعل مضارع (يكفر)+ فاعل (الله).

***النمط الثالث: إذا + فعل ماض + جملة اسمية**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إذاكلفواحد منهما بالخيار "[2].

الأداة (إذا) + فعل الشرط فعل ماض (تبايع)+ فاعل (الرجلان)+ جواب الشرط جملة اسمية (كل واحد منهما بالخيار) وكان الربط بين فعل الشرط وجوابه بالفاء.

***النمط الرابع: إذا + فعل مضارع+ فعل ماض**

إنالله لا ينتزع العلم بعد أن أعطاه انتزاعا ولكن ينتزعه من العباد بقبض العلماء بعلمهم فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا "[3].

الجملة الشرطية :إذا لم يبق عالم اتخذت الناس رؤساء جهالا.

الأداة (إذا)+ فعل الشرط فعل مضارع مجزوم (لم يبق) +جواب الشرط فعل ماض (اتخذ) +فاعل (الناس)+ مفعول به رؤساء.

***النمط الخامس: إذا + فعل الشرط + جواب الشرط محذوف**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يقول الركوعوالسجود فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم"[4].

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 42 الصفحة: 15.
[2]- صحيح البخاري ،الحديث رقم: 2112 الصفحة: 239.
[3] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 100الصفحة: 23.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 742 الصفحة: 87.

الجملة الشرطية: إذا ركعتم وسجدتم

اجتمع في هذا الحديث الشرط والقسم (فو الله) والشرط (إذا ركعتم) الجواب (أراكم) وهو جواب القسم ودل على جواب الشرط المحذوف لأن الأصل فيها "إذا ركعتم وسجدتم أراكم".

معاني الأداة " لـــــو"

لو: أداة شرط غير جازمة تدل على زمن الماضي،[1] وترى لو في الاستعمال على وجوه خمسة شرطية فتعقد السببية بالمتسببة.

*ترد حرف شرط في المستقبل.

*تكون و حرفا مصدريا بمنزلة (أن).

*ترد بمعنى التمني (لو تأتيني فتحدثني).

*أن تكون للعرض(لو تنزل عندنا فتصيب خيرا)[2].

الأنماط الشرطية مع " لو"

جاءت الأداة " لو" في الدرس النحوي على أنها حرف امتناع لامتناع أو كما قال سبويه:" حرف ما كان سيقع و لوقوع غيره"[3].

أما عن ورودها في الحديث النبوي الشريف فقد تفرعت وتنوعت بحسب تنوع جواب الشرط فيها.

***النمط الأول: لو+جمله أن+ فعل ماض**

ورد هذا النمط في أحاديث كثيرة تنوع فيها الجواب فكان ماضيا وفعلا ناسخا وماضيا منفيا كما يظهر في الأحاديث التالية:

قال عليه الصلاة والسلام:"ولَوْلَا أَنَّ مَوَاشِيَ تَنْبَهِرُ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَدِيرُ مَا أَسْقَى بِهِ كَانَ لَهَا بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ"[4].

[1] - الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 285

[2] - ينظر: ابن هشام: مغنى اللبيب، ج1، ص 337-352.

[3] - سيبويه : الكتاب، ج4، ص 224.

[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 4962 الصفحة: 603.

الجملة الشرطية: لو أنها مرت... كان ذلك حسنات له...

الأداة (لو)+ جملة الشرط (أنها مرت) ومن جمله اسمية في محل رفع مبتدأ الخبر محذوف+ جملة جواب الشرط ناسخ (كان) +اسمها: اسم إشارة (ذلك) وخبرها (حسنات)

***النمط الثاني:** لو + فعل ماض+ فعل ماض

قال عليه الصلاة والسلام:"لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ "[1].

الجملة الشرطية: لو دخلوها ما خرجوا.

الأداة (لو)+ فعل الشرط فعل ماض (دخلوا) + فاعل ضمير + نفي (ما) جواب الشرط فعل ماضي منفي (خرجوا)+ الفاعل ضمير

***النمط الثالث:** لو+ فعل ماض+ فعل مضارع منفي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ"[2].

الجملة الشرطية: لو كان لي مثل ذهب ما يسرني

الأداة (لو)+ فعل الشرط فعل ماض ناقص (كان) وخبره محذوف أما (ذهب) فهو تمييز (مثل)+ جواب الشرط فعل مضارع منفي (ما يسرني) + نون الوقاية + مفعول به مقدم وجوبا.

***النمط الرابع: لو + حذف**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا"[3].

الجملة الشرطية: لو أن فاطمه سرقت لقطع محمد يدها.

في هذه الجملة حذف جواب الشرط ، إذ أن الجواب:" لقطع محمد يدها" إنما هو جواب للقسم الذي تقدم جمله الشرط لذا حذف جواب الشرط ودل عليه جواب القسم.

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 7145 الصفحة: 830

[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 2389 الصفحة: 272

[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 6788 الصفحة: 790.

***النمط الخامس لو**+ فعل ماض مبني للمجهول+ فعل ماض مؤكد بـ" **لا**" .

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:"لَوْ مُدَّ بِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ المُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ فَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ أُطْعَمُ وَأُسْقَى أَوْ أُطْعَمُ رَبِّي وَيَسْقِينِ"[1].

الجملة الشرطية: لو مد بي الشهر لواصلت

الأداة (لو) + فعل الشرط فعل ماض مبني للمجهول (مد) + نائب فاعل (الشهر)+ لام التوكيد+ جواب الشرط فعل ماض (واصل)+فاعل (ت).

معاني الأداة أمـــــا

1-اعلم أن "أما" تكون بمعنى "مهما" الشرطية ولا تعمل عملها ويكون فيها معنى التفصيل زائدا لذلك: فنقول:أما زيدٌ فمنطلق والمعنى: مهما يكن من شيء فزيد منطلق "[2].

تكون " أما" في هذه الحالة لها معنى" مهما" لا كنها لا تعمل عملها .

2-"يكون حرف استفتاح مثل" ألا " ومن ذلك:أما والله ما فعلت هذا.

3-أن يكون بمعنى " حقا"من ذلك أما إنك مصيبٌ .

4-أن يكون للعرض، ومن ذلك: أما تجلس معنا، وأما تأكل معنا...هكذا"[3]تكون أما عدة معاني منها أن تكون حرف استفتاح وبمعنى حقا وتكون للعرض فلها عدة دلالات.

الأداة أما أنماطها الشرطية:

النمط الأول: أما+ اسم ظاهر + اسم

قوله صلى الله عليه وسلم :"أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فجعدٌ آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة أذنابه ليف إذ نظر إلى الوادي "[4].

الجملة الشرطية: موسى فجعدٌ

الأداة (أما) فعل الشرط محذوف + رابط (ف)+ جملة جواب الشرط (جملة اسمية)

لم يستوفي هذا النمط الشروط التي حددها النحاة.

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 7241 الصفحة: 841.
[2] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني ص 97.
[3] - محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، ص955.
[4]- صحيح البخاري، الحديث رقم: 3355 الصفحة: 394

النمط الثاني: أما+ اعتراض الشرط على الشرط

-ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم:"أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلاَ تَأْكُلُوا فِيهَا وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَلاَ تَأْكُلُوا فِيهَا"[1].

الجملة الشرطية: أما ما ذكرت ... فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا .

-الأداة (أمَّا) جملة الشرط (ما ذكرت) (ف) أداة ربط (إن) أداة شرط و(جدْ) فعل ماض (ثم) فاعل (غير) مفعول به (وجدتم غير) جملة الشرط (ف) أداة ربط (لا) أداة نهي (تأكل) فعل مضارع (و) فاعل (فلا تأكلوا) جملة جواب الشرط.

النمط الثالث: اجتماع القسم مع " أما" الشرطية .

قوله صلى الله عليه وسلم:"أَمَّا بعد، فَوَاللهِ إني لأُعْطِي الرجُلَ وأَدَعُ الرجُلَ والذي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ من الذي أُعْطِي"[2].

*الجملة الشرطية: أما بعد

*جملة القسم: فو الله.

جملة الجواب (لأعطي)، قد أجمع النحاة أن الجواب في الجملة الشرطية المرتبطة بالقسم يكون للمتقدم فيها، وفي هذه الحالة يكون الجواب لأداة الشرط أما.

النمط الرابع: أما اسم، فعل ماض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلاَثَةِ الأَوَّلِ مِنْهُمْ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ"[3].

1-أما أحدكم فأوى إلى الله: وقد جاء الاسم بعد " أما" معرفا بإضافة الاسم إلى ضمير متصل (أحد+هم) وجاء الجواب ماضيا مقترنا بالفاء .

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 5478 الصفحة: 660.
[2] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 923 الصفحة: 105.
[3] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 66 الصفحة: 19.

معاني الأداة " لما"

وهي ظرفٌ بمعنى حين، ويليها الماضي في الشرط والجواب مثل:لمَّا ظهر الإسلام ردّ إلى المستضعفين حقوقهم"[1].

تعد لمّا من الظروف ولها معنى تدل عليه وتأوي عمل حين وتأتي على ثلاثة أقسام:

-**أولا:**"لمَّا" التي تجزم الفعل المضارع [وهي حروف نفي تدل على الفعل المضارع]، فتجزمه ، وتصرف معناه إلى المضي ، خلافا لمن رغم أنها تصرف إلى المبهم ، وتقدم ذكر الخلاف في " لم"فلا حاجة إلى إعادته فإنّ الكلام عليها واحد، وتقدم ذكر الفروق التي بين " لم" و"لمَّا واختلف فقيل، مركبة من " لم" و"ما" .

ثانيا:"لمّا" بمعنى "إلاّ" ولهما موضعان: أحدهما بعد القسم والثاني بعد النفي.

ثالثا: "لمّا" التعليقية، وهي حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول، حرف وجود لوجود بالدال والمعنى قريب، وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف والثاني: ظرف بمعنى حين"[2].

مما سبق ذكر يتضح لنا أن "لمَّا" تجزم الفعل المضارع، وهي حرف نفي ولمّا" مركبة من لم وما وجاءت أيضا بمعنى "إلاّ" ولها مرفقان بعد القسم والنفي ويقال أيضا بأنها تعليقية ولهما وجهان حرف وظرف.

الأداة لماو أنماطها الشرطية

النمط الأول: لما+ فعل ماض+ فعل ماض

قوله صلى الله عليه وسلم:"لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كتابه فهو عنده فوق العرش إنَّرحمتي غلَبَتْ غضَبِي"[3].

الجملة الشرطية: لما قضى الله الخلق كتب.

أداة (لما) فعل الشرط ماضي (قضى) فاعل(الله) مفعول به (الخلق) جملة جواب الشرط فعل ماضي (قال).

---

[1] - يوسف الحمادى وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، المكتبة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، دم ،د ط،1994م، ص 151.

[2] - الحسين بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 592-594.

[3] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 3194 الصفحة: 377.

النمط الثاني: لما+ فعل ماضي+ الجواب مقترن بإذا الفجائية

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ:قَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ:قَالَ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ نَعَمْ فَافْتَحْ ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ "[1].

الجملة الشرطية لما علونا السماء إذا رجل عن يمينه أسودةٌ .

– الأداة (لما) +فعل الشرط ماضي (علونا)+ فاعله ضمير متصل (إذا الفجائية)+ ربط +جواب الشرط جملة اسمية (رجل عن يمينه أسودةٌ) مبتدأ (رجل) جار ومجرور (عن يمينه) أسودةٌ)مبتدأ ثاني خبر ه محذوف والجملة الاسمية (عن يمين أسودة)، في محل رفع خبر.

معاني الأداة لـولا:

" حرف مبني على السكون، غير عامل، يدل على امتناع شيء لوجود غيره، ومعانيها على النحو الآتي:

1– أن تدخل على جملتين: اسمية فعلية، لربط امتناع الثانية بوجود الأولى: نحو:" لولا العلاج لهلك المريض أي لولا العلاج موجود"[2]، في هذه الحالة فحرف الشرط لولا يدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية الربط الجملة الأولى بالثانية.

2–" أن تكون حرف امتناع لوجوب كما قال النحويون في تقسيم معناها في هذا الموضع، والصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها فإن كانت الجملتين بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب: نحو قولك:"لولا زيدٌ لأحسن إليك" فالإحسان امتنع لوجود زيد، وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع نحو: لولا عدم زيد لم حسنت إليك، وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب " نحولا زيدٌ لم أحسن إليك وإذا كانت منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع نحو: لولا عدم زيد لأحسنت إليك"[3].

ومما سبق نرى بأن لولا حرف امتناع لوجوب لكن بحسب المعنى الذي ترد له في الجملة.

---

[1] - صحيح البخاري ،الحديث رقم: 3342 الصفحة: 392.
[2] - محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 962.
[3] - أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 293.

3-" أن تكون حرف تخصيص، فتختص بالأفعال، واليها المضارع [1]نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تشكرون"[2]. والماضي وقد يليها اسم مفعول لفعل مقدر"[3]، فهي تختص بالأفعال.

الأداة لولا أنماطها الشرطية

النمط الأول: لولا + جملة اسمية خبرها محذوف + فعل ماض

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:"لَولاَ أنْتَ لَمَا اهْتَدَينا ،ولاَ تَصدقْنا ولاَ صلينَا فانْزِلَن السكِينَةَ عَلَيْنَا"[4].

الجملة الشرطية: لولا أنت لما أهتدينا.

أداة الشرط (لولا) جملة الشرط جملة اسمية (أنت) خبره محذوف.

جملة الجواب (لما اهتدينا) توكيد (ل)، (ما) أداة نفي (اهتدى) فعل ماضي (نا) فاعل وهو ضمير متصل.

معاني الأداة لما:

"تفيد تكرار وقوع الجواب بتكرار وقوع الشرط، ولا يليها إلا الماضي[5].

- وهي مكونة من كل معربة بالنصب على الظرفية وما المصدرية المبنية"[6].

الأداة لما تفيد الشرط وتكراره مع الجواب.

الأنماط الشرطية مع كلما:

وردت كلما في تركيب شرطي واحد وهو:

كلما + فعل ماض+ فعل ماض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لَهُ إبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاهَا ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ "[7].

---

[1] - الحسن بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 611.
[2] - سورة الواقعة، الآية 70.
[3] - الحسن بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 611.
[4] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 2837 الصفحة: 337.
[5] - يوسف الحمادى وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف ، ص 147.
[6] - قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي: أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، ص 35.
[7] - صحيح البخاري، الحديث رقم: 1460 الصفحة: 167.

الجملة الشرطية: كلما جازت أخراها ردت عليه أولاها.

الأداة كلما +فعل الشرط فعل ماض (جازت)+ فاعل (أخراها) + جواب الشرط ، فعل ماض (ردت)+ فاعل (أولاها).

خـــاتمـــة

خـاتمـــة

وبعد أن بلغ هذا البحث نهايته نصل إلى عرض ما انتهت عليه دراستنا من نتائج وأفكار تكون خلاصة لفصولنانتو ج بها هذا البحث الذي كان انطلاقة لدراسة لا تنتهي إلى ما انتهينا إليه، لعلنا نفتح باب الأولى العلم أن يبدأ من حيث انتهينا ، وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى نتائج نذكر من أهمها ما يلي:

1- بالرغم من عدول النحاة الاستشهاد في صحيح البخاري إلى انه يعد مدونه فصيحة وصحيحة يمكن الاستشهاد بها في المسائل اللغوية.

2-الجملة الشرطية هي نوع قائم بذاته من أنواع الجمل العربية.

3-هناك أدوات شرطية لم ترد مطلق في صحيح البخاري وهي لوما، إذ ما، ومتى الشرطية.

4-الأداة" إذا" هي من أكثر الأداة الشرطية ورودا في الحديث النبوي الشريف "من" وبعدها" إن".

5-النمط الشرطي فعل ماض + فعل ماض من أكثر الأنماط حضورا وانتشارا في مدونة صحيح البخاري.

6-الربط بين طرفي التركيب الشرطي كان بأدوات ثلاث هي الجزم، الفاء، إذا الفجائية لكن الفاء من أكثر أدوات الربط ورودا.

7- تعد الأداة "إن" من الأدوات التي تضمنت أغلب الأنماط الشرطية عكس الأدوات الأخرى.

8- توصلنا في هذا البحث إلى تحليل مختلف الأحاديث النبوية الواردة في كل نمط من أنماط الشرطية تحليلا نحويا.

ملخـــــــص

ملـخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز بلاغة السنة النبوية وبيان إعجازها كما يهدف إلى بيان أنماط الجملة الشرطية في الحديث النبوي الشريف ، و قد اتخذ كتاب صحيح البخاري نموذجا لذلك، لذا اشتمل هذا البحث على مفهوم الحديث النبوي الشريف قديما وحديثا، و مفهوم الجملة ، ومفهوم الشرط وما يلحقه من حذف ، وذكر أهم الأنماط الشرطية الواردة في صحيح البخاري.

Résumé

Cette recherche vise à mettre en évidence l'éloquence de la Sunna et la déclaration Aajazha vise également à libérer des motifs de condamnation avec sursis dans le Hadith Sharif, et a pris un véritable livre de Boukhari comme modèle pour cela, donc inclus cette recherche sur le concept du prophète moderne de l'ancienne et moderne, et le concept de gros, le concept de l'état et supprimé infligées, et a déclaré que les plus importants motifs conditionnels contenus dans le Sahih Bukhari.

الكلمات المفتاحية:

- الجملة الشرطية، أداة الشرط، الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط، الأنماط الشرطية، الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

❖ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار ابن الهيثم القاهرة مصر، ط1، 2004م .

- **مصادر ومراجع :**

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، مصر، ط3، 1966م،
2. أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1979م.
3. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف ، تح :عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق للتوزيع والطباعة، ط2، 1981م.
4. أبي عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح :إحسان عباس، دار صادر بيروت.
5. أحمد بن تيمية:مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشر يف، 2004م.
6. أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح :أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
7. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، الكويت، ط4، 1982م.

8. أحمد مختار عمر: كتاب النحو الأساسي، دار الطبع دار السلاسل للطباعة والنشر الكويت، 1993.

9. أوس الشمسان: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوي ، القاهرة ، مصر، ط1، 1981م.

10. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة العربية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م.

11. جمال الدين أب الحجاج يوسف المزي: تهديب الكمال في أسماء الرجال ، تح:بشار عوار معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م.

12. جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار دار الهدى، بيروت، لبنان، 1983م.

13. الحاجب رضي الدين محمد بن محسن الاستربادي، شرح الشافية، تح: محمد نور الحسن وآخرون، بيروت، لبنان، 1982م.

14. الحسين بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة وآخرون ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

15. خديجة الحديثي: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف دار الطليحة للطباعة والنثر، ط1، 1981م .

16. الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو: تح، فخر الدين قباوة، بيروت لبنان، 1983م.

17. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم مصطلحات النحو: تح: جورج مونري إصدارات لبنان، 1990.

18. خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط15، 2002م .

19. سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1995م.

20. السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة، ط1.

21. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النحفي: تسيير أعلام النبلاء، تح صالح الشمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1983م .

22. صبحي عمرشو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2009م.

23. صلاح أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي، مقدمة ابن صلاح علوم الحديث، مؤسسة الرسالة ناشئون، ط1، 2004م.

24. صلاح الدين خليل بن أبيك الصدفي:الو افي بالوفيات: تح: أحمد الأرناءوط، دار الأحياء، بيروت، ط1.

25. العباس بن محمد بن زيد المبرد: المقتضب، تح: محمد عبدالخالق عظيمة وزار ة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1994م.

26. عبد الستار الشيخ:الإمام البخاري أستاذ الأستاذين وا ٍمام المحدثين وحجة المجتهدين وصاحب الجامع المسند.

27. عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، المطبعة الأميرية بولاق، مصر.

28. عبد القاهر الشريف الجرجاني: المقتصد تحقيق ناظم بحر مرجان، آداب القاهرة، 1975م.

29. عبد الله بن يوسف الجديع: تحرير علوم الحديث، مؤسسة الرياض للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.

30. عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، الخانجي القاهرة، ط3، 1988م.

31. علي بن محمد النحوي الهروي: الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1993م.

32. فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007م.

33. الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1999م.

34. قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي: أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ دراسة على المستويين التركيبي والدلالي، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ط1، 2014م.

35. محسن علي عطية الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

36. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكوناتها–أنواعها–تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2.

37. محمد الخضر حسين: دراسات في العربية وتاريخها، المكتبة الإسلامية، دمشق، ط2 ،1960 م.

38. محمد بن صالح العثميين: مصطلح الحديث، مكتبة القاهرة، ط1.

39. محمد بن عبد الكريم بن عبيد: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري دراسة وتحاليل دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع، ط1، 1426 هـ .

40. محمد بن مصطفى الفجوي: شرح قواعد الإعراب لابن هشام ت إسماعيل المعيل مررة، دار الفكر المعاصرة، بيروت لبنان، 950هـ.

41. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار مأمون، مصر، ط4، 1938م .

42. محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1995م.

43. محمود الطحان: تسيير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، الرياض، ط7.

44. محمود حسني: الاحتجاج النحويين بالحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن، 1979م.

45. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم، مكتبة المنار الإسلامية ، 2009م.

46. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية صيداء، بيروت، ج1، 1993 .

47. هشام الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: تح : مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م.

48. يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

49. يوسف الحمادي محمد محمد الشناوي محمد شفيق عطا: كتاب القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1995م.

الرسائل الجماعية:

الجمعي حميدات: بنية الجملة العربية في ديوان بن الصمة، دراسة نحوية دلالية رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م.

فهرس الموضوعات

المقدمة

المدخل

الفصل الأول الجملة الشرطية في اللغة العربية

مفهوم الجملة.....ص19

أقسام الجملة.....ص23

مفهوم الشرط.....ص24

عناصر الجملة الشرطية.....ص26

عامل الربط في الجملة الشرطية.....ص30

ما يلحق عناصر الجملة الشرطية من حذف.....ص32

اجتماع الشرط والقسم.....ص34

الفصل الثاني: الأنماط الشرطية لأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة

أدوات الشرط الجازمة:.....ص41

معاني الأداة إن وأنماطها الشرطية.....ص41

معاني الأداة من وأنماطها الشرطية.....ص45

معاني الأداة ما وأنماطها الشرطية..... ص51

معاني الأداة أي وأنماطها الشرطية ص53

أنماط الأداة أينما ص55

معاني الأداة مهما وأنماطها الشرطية.....ص55

معاني الأداة حيثما وأنماطها الشرطية.....ص56

أدوات الشرط الغير الجازمة: ص57

معاني الأداة إذا وأنماطها الشرطية.....ص57.

معاني الأداة لو وأنماطها الشرطية.....ص60

معاني الأداة أما وأنماطها الشرطية.....ص62

معاني الأداة لما وأنماطها الشرطية.....ص63

معاني الأداة لولا وأنماطها الشرطية.....ص65

معاني الأداة كلما وأنماطها الشرطية.....ص66